دعوة الحق
كتاب شهري يصدر عن
رابطة العالم الإسلامي

الإعلام الإسلامي ووسائل الإتصال الحديثة

إبراهيم إسماعيل

السنة الثالثة عشرة
محرم ١٤١٤ هـ - العدد ١٣٣

الإهداء ..

الى من ربيانى صغيرا ...

واحبانى كبيرا ...

أمى وأبى ..

أهدى هذا الكتاب .

مقدمة

يشكل الانحطاط الفكرى والتخلف الذاتي الذى عانى منه المسلمون اداة رئيسية من الادوات التى يتشكل منها الواقع الاسلامى الراهن بابعاده السياسية والثقافية وعندى ان هذا التخلف هو النافذة التى ولج منها خصومنا وصنعوا فينا كل هذا الصنيع .

ومن ابرز مظاهر هذا التخلف الطريقة التى نتعامل معها فيما يتعلق بمنجزات العلم وأدواته على الصعيدين الانسانى والتكنولوجى، وقد سبب هذا التخلف عجزا ليس فى ممارسة الحياة وفهم ادواتها ولكن ايضا فى فهم الاسلام واستيعاب اهدافه وحمل رسالته .

ويشكل موضوع الاعلام وخاصة فى هذا العصر الذى ضافت فيه المسافات وتحول العالم كله الى قرية صغيرة بفعل الانجاز العلمى الهائل فى وسائل الاتصال المختلفة ابرز سمات هذا العصر.

والقراءة المتأنية للوسائل التى مارسها المسلمون استهلالا بنبيهم الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومرورا بكل عصور الوعى والتقدم تؤكد ان المسلمين كانوا سادة الاعلام على صعيديه النفسى والتكنولوجى ولا عجب ان تكون الميزة التى امتاز بها محمد صلى الله عليه وسلم عن سائر اخوانه الانبياء ان ينصر بالرعب من مسيرة شهر الرعب هنا رعب نفسى بسبب الزخم الاعلامى الذى حققته وتحققه مسيرة الدعوة ووسائل تحركها .

وبعد فان أي كلام يدور حول استعمال الوسائل المادية للاتصال لا يعتبر تسخير الادوات المتاحة فى كل الميادين واجبا دينيا يجب النهوض اليه لتسخيره فى خدمة الرسالة .

واذن فقد فرغنا من ضرورة تسخير كل الوسائل المادية المتاحة لنشر الكلمة الاسلامية بمعانيها المختلفة ولكن المهم هاهنا المادة الاعلامية التى يجب ان تسعى لتنمية قيم الرسالة فى الانسان المسلم.

والمعركة اذن مع المادة الاعلامية نفسها وليست مع الوسيلة فمهمة القائمين على اجهزة الاعلام يجب ان تستهدف اولا الانسان القادر على ادراك ابعاد التصور الاسلامى للكون والحياة والانسان ومن ثم قدرة هذا الانسان الاعلامى على تطويع الاداة الاعلامية لبناء الانسان المسلم الذى يحقق امر الله فى الحياة ﴿وماخلقت الجن والانس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾. فكل جهد على هذا الطريق يعتبر جهادا لا تقل اهميته وقيمته عن جهاد السلاح.

وتأتى هذه الدراسة التى كتبها الزميل ابراهيم اسماعيل اشارة على هذا الطريق الطويل الذى قل فيه العاملون، وأى عبارة مدح لهذا الجهد قد تجرح هذه الدراسة لان الثواب الاكبر الذى يتطلع اليه السائرون على دروب الجهاد هو تحقيق الهدف وتوعية المواطنين من خلال مرضاة الله الذى لا تضيع عنده الجهود.

فاللهم اجعل هذا الجهد نقطة ضوء فى هذه الحلكة القاتمة التى تلف رسالة الاعلام ووسائله فى هذا العصر.

حسن التل

المدير العام ورئيس تحرير جريدة اللواء الاردنية

الخميس ٢٢ شوال ١٤٠٧هـ - ١٨ يونيو ١٩٨٧م

تمهيد

إذا كان لكل ديانة أو أيديولوجية إعلامها فمن باب أولى أن يكون للإسلام وهو دين الله الحق والخاتم إعلامه الذي يسهم في غرس العقيدة وتبليغ الدعوة واذا كان القائمون على التبليغ فى العالم الاسلامى على بينة من الامر يجب ألا يغفلوا وسائل الاعلام الحديثة وتأثيرها الحاسم فى صياغة الفكر الانسانى وارساء القيم والتقاليد ذلك لأن الصحيفة واجهزة الاستقبال المسموعة او المرئية اصبحت الآن تدخل الى المدارس والبيوت وتقتحم علينا غرف النوم دون استئذان حتى ولو لم يرغب فى ذلك رب الاسرة أو معلم المدرسة .

واذا كان مايصل الينا عبر هذه القنوات غير مرغوب فيه بسبب ضرره الذى يفوق اضعاف نفعه فان على الدول الاسلامية مجتمعة ان توحد جهودها لوضع خطة اعلامية تهدف الى حماية الفرد المسلم والمجتمع من المؤثرات الضارة التى تفرضها أساليب الحياة وتحفظ عليه عقيدته وسلوكه خاصة بعد ماتردد من انباء محطات اقمار صناعية من شأنها اكتساح الحدود الجغرافية والسياسية وجعل الناس يشعرون كانهم جيران أو يعيشون فى بلد واحد ولا يغيب عن البال من ان الكرة الارضية اصبحت تسمى فى لغة الاعلام بالقرية الاعلامية .

ولما كانت وسائل الاعلام الحديثة تأخذ اهميتها من قدرتها الفائقة على التنوع والتلون بما يناسب جميع فئات المجتمع حيث توجد برامج الاطفال والمرأة والشباب والمزارع والرياضة والصحة الى

آخره، فقد حرصنا على تقديم صيغة جديدة لما يجب ان يكون عليه الاعلام اقتبسناها من معلم البشريةمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم مع الفارق الكبير بين نوعية الوسائل فى عهده ونوعيتها فى عهدنا.

لذلك كان من الضرورى التطرق الى الحديث عما كان عليه إعلام الدعوة فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم قبل ان نقدم تصورنا لما يجب ان يكون عليه الاعلام فى وقتنا الحاضر الذى وصفت فيه الكرة الارضية بانها عالم واحد واصوات عدة.

ولعلك عزيزى القارىء تلاحظ التسلسل المناسب واضحا وجليا فى فصول الكتاب التى جاءت على النحو التالى:

* الفصل الاول : فريضة الاعلام فى الاسلام

لقد بينا فى هذا الفصل ان الاعلام عن دين الله الحق فرض على كل مسلم ومسلمة كل بقدر استطاعته ولا يقتصر على العلماء دون غيرهم من المسلمين على ان يكون الاعلام بالحكمة والموعظة الحسنة قائم على الأسس التى أقرها الله ورسوله ﷺ.

* الفصل الثانى : وسائل الاعلام الاسلامى

ويتناول هذا الفصل الوسائل التى استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم فى نشر الدعوة وكيف احرز بها تقدما عجزنا نحن عن تحقيقه مع أننا نملك من الوسائل مايجعلنا نقطع مسافات طويلة ونصل الى انحاء مختلفة من المعمورة فى اقل من ثانية.

*** الفصل الثالث : الدعاية فى وسائل الاعلام الاسلامى**

بينا فى هذا الفصل ان الاسلام لا يحرم عرض البضاعة والترويج لها شريطة ألا يتدخل الغش والخداع اللذان من سمات الدعاية والاعلان فى العصر الحديث .

*** الفصل الرابع : الاعلام الاسلامى ووسائل الاتصال الحديثة**

اذا كان الحديث فى الفصل الثانى عن وسائل الاعلام فاننا قد تحدثنا عنها من حيث ميزة كل وسيلة عن الاخرى أما فى هذا الفصل فان الحديث عن وسائل الاتصال الحديثة ينصب على كيفية توظيفها فى خدمة الاسلام ونقصد بالوسائل الحديثة الصحافة والاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والفيديو ومحطات الاقمار الصناعية .

نأمل ان يكون هذا البحث حافزا لعدد آخر من المتخصصين فى مجال الاعلام للكتابة فى هذا المجال الهام الذى يحتاج الى مؤسسات كبيرة وميزانيات مرصودة كى يبحث بالمستوى اللائق والمطلوب الذى ينسجم مع عظمة الاسلام ورسالته الى الانسانية .

والله من وراء القصد .

ابراهيم اسماعيل

الجمعة : ١٦ شوال ١٤٠٧هـ

١٢ حزيران ١٩٨٧م

الفصل الأول

- فريضة الإعلام في الإسلام .
- الإسلام دين إعلامي بطبيعته .
- مفهوم الإعلام الإسلامي .
- وظيفة الإعلام الإسلامي .
- أسس الإعلام الإسلامي .
- احترام الجمهور عند إمداده بالمعلومات .
- توفير قنوات اتصال يكون لكل فرد في الجمهور حق استعماله .
- الدقة في استقاء الأنباء ونشرها .
- تجنب خداع الجماهير .
- تحريم الغش والكذب في رواية الخبر .

فريضة الاعلام فى الاسلام

ليس من قبيل المغالاة القول بان الدين الاسلامى دين اعلامى بطبيعته لانه يقوم على الافصاح والبيان، فلقد قال تعالى: ﴿ان الذين يكتمون ماأنزلنا من البينات والهدى من بعد مابيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم﴾.

ففى هاتين الآيتين الكريمتين دليل قاطع على ان ضرورة الاعلام من دين الله الحق ليست مقصورة على الرسول صلى الله عليه وسلم فقط بل تتعداه الى جميع المسلمين الذين آمنوا برسالته ومن يتقاعس عن آداء هذا الواجب المقدس فهو ملعون، وفى الآيتين وعيد له كما ان فيهما وعدا بالتوبة لمن أدى هذا الواجب، وجعل الله تعالى جزاء القائم بالاعلام الاسلامى عظيما فقال: ﴿**ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين**﴾. وفى الحديث الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (نضر الله عبدا سمع مقالتى فحفظها ووعاها وأداها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه الى من هو افقه منه. ثلاث لا يغل عليهم قلب مسلم: اخلاص العمل لله، والنصيحة للمسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط من ورائهم) «رواه مسلم فى صحيحه والامام احمد فى مسنده». وهكذا يحث الرسول الكريم على استمرار الاعلام الاسلامى عبر الاجيال ويعد العاملين فى هذا الميدان بان ينضر الله وجوههم.

وكثير من آيات القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة فيها تكليف اعلامى ينطوى على التبليغ والبيان والدعوة. اذن فالاعلام الاسلامى فريضة على كل مسلم بالغ عاقل ذكرا كان أو انثى بشرط ان يكون هذا الاعلام قائما على علم وبصيرة قال تعالى: **﴿قل هذه سبيلى ادعو الى على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾**. «سورة يوسف آية ١٠٨» - فعلينا ان نخبر الناس بمنهج الله وسنة رسوله ولكن قد يتوهم البعض ان واجب الاعلام لا يلزمه لأنه ليس من العلماء ويستشهد بقوله تعالى: **﴿ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون﴾** «سورة آل عمران آية ١٠٤» - ولكن الرد على هؤلاء يجىء فى تفسير الامام ابن كثير لهذه الآية فالمقصود منها ان تكون فرقة من الأمة بحسبه كما ثبت فى صحيح مسلم عن ابى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان). فكل واحد من الامة مطالب بالقيام بالدعوة بقدر طاقته من العلم والكفاية والبيان، وهو مطالب ثانيا بالمعاونة على تخصيص طائفة من المؤمنين تكون أقدر بيانا، واعلم بالاحكام الشرعية، وأقوى على الصمود فى مجال الحق والدعوة الى الله، والصبر على الاذى والكيد والبلاء، ومخاطبة الناس باساليب متعددة تتفق مع ظروفهم المختلفة ولهم جلد على الضرب فى الارض وتحمل المشاق والاسفار فى البحر والبر والجو فضلا عن دراية واسعة ومعرفة دقيقة باحوال الناس وظروفهم السياسية والاجتماعية والمعيشية والعادات والتقاليد، واللغات الاجنبية، لان الدين الاسلامى دين عالمى بطبيعته كما ان الاعلام الاسلامى فريضة على كل مسلم ومسلمة.

الاسلام دين اعلامى بطبيعته

ذكرنا فى بداية الحديث انه ليست هناك مبالغة فى القول بان الدين الاسلامى دين اعلامى بطبيعته، ذلك لان مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت مقصورة على اعلام الناس بالرسالة التى كلفه بها الله عز وجل ثم بعد ذلك غير مسؤول عن هدايتهم قال تعالى: ﴿ **ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء** ﴾ اذن فمهمة الرسول مهمة اعلامية بحتة والرسول رجل اعلام من الدرجة الاولى [١].

ومن عنده ادنى المام بالعناصر والمصطلحات الاعلامية يجد انها مقتبسة من القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة فعلى سبيل المثا لاالحصر [٢]:

* **الخبر** : وهو اهم عناصر العملية الاعلامية وأحد الاخبار، وفى معجم الفاظ القرآن الكريم نجد أن لفظ الأخبار استخدم استخداما دقيقا، فلقد قال الله تعالى: ﴿ **يومئذ تحدث اخبارها** ﴾ فمعناه يوم تزلزل تخبر بما عمل عليها.

* **النبـأ** : وهو من العناصر الاعلامية المعروفة لدى المتخصصين في الإعلام و وتكرر فى القرآن الكريم اكثر من مرة بكل مشتقاته.

---

(١) الدكتور ابراهيم امام : الاعلام الإسلامي « المرحلة الشفهية » ص ٩ .
(٢) الدكتور عبد العزيز شرف : فن التحرير الإعلامي ص ٩٥ .

قال تعالى : ﴿**فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض**﴾ . وقال تعالى : ﴿**قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم ، قد نبأنا الله من اخباركم**﴾ «سورة التوبة آية ٩٤» . وقال : ﴿ **قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير**﴾ «سورة التحريم آية ٣» .

* **المقالة** : ولا احد يجهل معنى المقالة ولا تخلو جريدة يومية او اسبوعية أو أية مجلة من المقالات التى تتناول قضايا الناس وتشرحها وتعالجها ، اسم المقالة مأخوذ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (نضر الله عبدا سمع مقالتى فحفظها ووعاها وأداها . . . الخ الحديث) .

ولم يقتصر الامر عند هذا الحد بل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتبع استراتيجية اعلامية فى دعوته لو اتبعناها نحن لاحدثنا تغييرا هائلا ولتفوقنا على الغربيين فى مجال الاعلام رغم تقدم الوسائل عندهم. وكانت الاستراتيجية التى اتبعها الرسول تقوم على تناقل الاخبار وروايتها حيث كان يقول لاصحابه عقب كل حديث له (اسمعوا منى وليسمع منكم وليسمع ممن يسمع منكم) فهذا الاسلوب النبوى فى الاعلام كفيل بخلق شبكة اعلامية تبدو امامها جميع الشبكات الاعلامية الضخمة فى وقتنا الحاضر شيئا لا يذكر.

ولو اننا اتبعنا طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاعلام لاستطعنا ان نبنى جهازا اعلاميا اسلاميا لا يقوى على مواجهته أى شكل من اشكال الاعلام الغربى. كيف لا والرسول استطاع بطريقته هذه ان ينشىء دولة ذات قيم ومبادىء على النقيض لما كانت عليه تماما فى وقت قياسى لم يتجاوز ثلاثة وعشرين عاما مابين نزول الوحى

ووفاته ولم يكن صلى الله عليه وسلم يملك من النفوذ والسلطان والجاه مايساعده على ذلك سوى انه كان إلى جانب النبوة رجل اعلام بارع استطاع ان يخضع له اصحاب السلطان والجاه.

اذن لا يستطيع احد ان يشك فى ان الاعلام الحديث بعناصره ومصطلحاته وطرقه مقتبس من القرآن الكريم والسنة النبوية وكل مااستجد على العملية الاعلامية او كل ما أضفناه اننا أسأنا استخدام هذا الجهاز ولا شيء جديد غير ذلك.

ورغم تطوير الادوات والوسائل الاعلامية فاننا مازلنا عاجزين عن احداث التأثير الذى احدثه الرسول صلى الله عليه وسلم رغم بساطة وبدائية الادوات والوسائل التى كان يستخدمها ولا يعنى ذلك شيئا غير خسارتنا الكبيرة التى خسرناها فى سبيل تطوير الوسائل.

مفهوم الاعلام الاسلامى

المتصفح لكتاب الله المعجز يستوقفه ان القرآن الكريم يعبر عن الاعلام الواجب فى التعريف بالاسلام وبيان مزاياه الكريمة بلفظ آخر بديل عن الاعلام وهو «الدعوة» والواقع انها وظيفة رسل الله جميعا ومن اجلها بعثهم الله تعالى للناس .

فالدعوة عمل اعلامى بكل ماتحمل من معنى فى اذهان اساتذة وخبراء الاعلام والاتصال بالجماهير، لذلك ان الدعوة ماهى الا عمل يخاطب العقل ويستند الى المنطق والبرهان ويعمل على الكشف عن الحقيقة واذا استعرضنا التعريف العلمى للاعلام نجد انه يكاد يكون متطابقا مع مفهوم الدعوة بمعناها الاصيل . ومن خلال قراءتنا للحياة الاعلامية الحافلة التى عاشها رسول الاسلام محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم نستطيع ان نضع تعريفا للاعلام الاسلامى وليكن تعريف الناس بحقائق الدين الاسلامى من حيث العقيدة والفرائض والسنن والعبادات والمعاملات ومن خلال وسيلة اعلامية متخصصة أو عامة بواسطة قائم بالاعلام لديه خلفية واسعة ومتعمقة فى موضوع الرسالة وذلك بغية تكوين رأى عام صائب يعى الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها فى معتقداته وعباداته ومعاملاته .

واعتقد ان ماجاء فى هذا التعريف هو ماكان يقوم به رسول الله صلى الله عليه وسلم . وان هذا التعريف يقتضى الوضوح والصراحة

والدقة والموضوعية والصدق، وبقدر مافى الاعلام من حقائق صحيحة ومعلومات دقيقة منبثقة من مصادر امينة بقدر مايكون هذا الاعلام سليما وقويا ومؤثرا وقادرا على تكوين رأى عام صائب تجاه الموضوع الذى يتناوله، لذلك نجد ان الصحف والاذاعات وغيرها من اجهزة الاعلام التى تريد ان تكسب ثقة الجماهير تصر دائما على نسبة الاخبار الى وكالات الانباء وغيرها من المصادر حتى يكون الجمهور على بينة من الامر.

وظيفة الاعلام الاسلامى

لقد حدد اساتذة الاعلام وظائف الاعلام العام فى الاعلام والتثقيف والتربية والترفيه... الخ، ولكننا هنا نحاول ان نحدد وظيفة الاعلام الاسلامى بشكل خاص ولكى يسهل الامر علينا فاننا لن نذهب بعيدا بل سنمعن النظر فى وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم ومهامه التى اوكلت اليه والتى ذكرت فى القرآن الكريم فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب: ﴿ **يأأيها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا**﴾ «سورة الاحزاب آية ٤٥ و٤٦». فهاتان الآيتان الكريمتان اشتملتا على ذكر وظائف الاعلام الاسلامى ولا يستطيع احد مهما كان دارسا وحاصلا على اعلى الشهادات فى مجال الاعلام ان يأتى بأفضل منها، والمدرك لابعاد كل وظيفة من الوظائف التى وردت فى الآيتين الكريمتين يصل الى حقيقة لا شك فيها وهى ان هذه الوظائف تضمنت كل ماذكره الاساتذة والخبراء من وظائف للاعلام سواء كان منها عاما او خاصا. فالآيتان الكريمتان ابرزتا لنا المهام الاعلامية التى نيطت برسول الله من واقع الاوصاف التى وصفه بها القرآن الكريم وهى:

١ - الشهادة: فمما لا شك فيه ان رجل الاعلام يعتبر شاهدا على عصره وزمانه ولا أحد ينكر ان الاعلاميين هم الشهود الاوائل امام

محكمة التاريخ ومن يكتم الشهادة فهو آثم قلبه ولا يظن احد ان هذه الوظيفة مقصورة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط بل هى واجبة على المسلمين جميعا الذين خاطبهم الله تعالى بقوله: ﴿ **لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** ﴾ والشهادة تقتضى الصراحة فى القول والوضوح التام وعدم التزييف وهى الاشياء التى يفتقر اليها اعلامنا الحالى.

٢ - تبشير الجمهور بما هو خير على ان يكون هذا التبشير فى موضعه فلا تبشير بشىء غير موجود بقصد الاستحواذ على مشاعر الناس لان ذلك يعتبر خداعا، ومن الممكن ان تخدع كل الناس بعض الوقت او تخدع بعض الناس كل الوقت ولكن ليس من الممكن ان تخدع كل الناس كل الوقت.

٣ - انذار الجمهور بالعواقب الوخيمة التى تنتهى اليها تصرفات معينة غير لائقة على ان يكون الانذار بما يستحق الانذار عنه حتى يكسب الاعلام ثقة الجمهور الذى سيطمئن اليه.

٤ - الدعوة الى الله سبحانه وتعالى: ويحدد الله مهمة الرسول فى سورة المائدة آية ٩٢ بقوله: ﴿**فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين**﴾ والبلاغ المبين هنا هو الاخبار برسالة الحق جل وعلا، وفى نفس السورة فى الآية رقم ٦٧ بقوله تعالى: ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته**﴾ ويتضح لنا من هاتين الآيتين ان مهمة الرسول قاصرة على اعلام الناس بالرسالة التى كلفه بها ربه[1] ثم

(١) محمد أبو زهرة : الدعوة إلى الإسلام ، ص ٧٣ .

هو بعد ذلك مكلف بشيء آخر من ذلك وغير مسؤول عن هدايتهم، ولم يطلب منه ربه فرض دعوته على الغير بقوله تعالى: ﴿**انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء**﴾ «سورة القصص آية ٥٦» وقال جل وعلا فى سورة الرعد آية ٤٠: ﴿**فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب**﴾. فهل بعد استعراضنا لهذه الآيات الكريمة نستطيع ان نجادل فى ان المهمة التى نيطت بالرسول كانت مهمة اعلامية بالدرجة الاولى تقوم على الاقتناع وليس على الاكراه؟.. فالاسلام ليس بحاجة الى هؤلاء الذين يدخلون هذا الدين دون اقتناع ورضا قال تعالى فى سورة النحل آية ١٢٥: ﴿**ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن**﴾. وقال تعالى فى سورة البقرة آية ٢٥٦: ﴿ **لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي**﴾. فاذا كان الله قد كلف رسوله بالدعوة والتبليغ دون استخدام العنف او اكراه احد على دخول الاسلام فلا بديل اذن لنشر هذه الدعوة السمحة سوى الاعلام بالكلمة الطيبة والابلاغ بالحقيقة الالهية الخالدة، وهكذا نستطيع ان ندرك المكانة السامية والاهمية البالغة التى يحتلها الاعلام كاداة رئيسية لنشر دعوة الحق من خلال المهمة الاعلامية التى نيطت برسول الاسلام من واقع القرآن الكريم ومن خلال الانجاز الهائل الذى حققه فى هذا الصدد. والذى يتمعن فى هذه الوظيفة «الدعوة» من وظائف الاعلام الاسلامى يدرك انها اشتملت على كل وظائف الاعلام التى وضعها الخبراء والمتخصصون للاعلام بشكل عام ولا عجب فالذى حدد وظائف الاعلام الاسلامى هذه هو الله سبحانه وتعالى.

أسس الاعلام الاسلامى

لكى يكون الاعلام اسلاميا وصادقا لابد ان يكون موضوعيا يزود الجماهير بالحقائق والمعلومات الصحيحة والثابتة والاخبار الصادقة التى تساعدهم على تكوين رأى عام صائب فى واقعة من الوقائع او حادثة من الحوادث أو مشكلة من المشكلات.

ويلاحظ من ذلك ان الهدف من الموضوعية والدقة فى المادة الاعلامية هو تكوين رأى عام صائب ذلك ان الاسلام اعتبر الرأى العام وسيلة من وسائل مقاومة الآفات الاجتماعية يفعل ما لا تفعله القوانين وهو العين الساهرة على تنفيذ القوانين واحترام القواعد الادبية والسنن الصالحة التى اقرها المجتمع. كما جعل الاسلام للرأى العام دورا فى تقويم المعوج. قال تعالى: ﴿ **كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر** ﴾ «آل عمران آية ١١٠» وبين القرآن الكريم ان اللعنة تكون على اللذين يفسدون الرأى العام فى الامة ﴿ **لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون** ﴾ «المائدة ٧٨ ٧٩».

ولما كان الرأى العام يتشكل بناء على المعلومات المتوفرة فان اجهزة الاعلام فى المجتمعات الاسلامية باعتبارها مصدرا للاخبار والمعلومات عليها ان تعى ان كلمتها المنشورة او المذاعة كلمة مسؤولة لانها تدخل ساحة لها قدسيتها وقد احاطها الاسلام بسياج من الحماية

وجواز المرور الى داخل هذه الساحة هو الالتزام باخلاق الاعلام الاسلامى.

فالاعلام الاسلامى تحكمه القواعد الاخلاقية والاسس العلمية السليمة فرجل الاعلام ليس حرا فى ايراد معلومات على حسب هواه، وليس له ان يتعمد احداث تأثيرات على الجماهير لهوى فى ذاته او يعمل على تشكيل الرأى العام على أساس معلومات خاطئة او مضللة. انما هو ينقل ويوصل وهو فى ذلك محكوم بأسس واخلاقيات اسلامية تمنع من الزلل وتؤدى الى قيام علاقات سليمة بين الناس يحكمها اطر اخلاقى. ويمكن تلخيص أسس الاعلام الاسلامى فى النقاط التالية:

١ - احترام الجمهور عند امداده بالمعلومات:

لو نظرنا الى الجانب الاعلامى الذى كان يمارسه الرسول نجد انه صلى الله عليه وسلم كان يعمد الى اذاعة البيانات على الناس متضمنة اخبار ونتائج المعركة وهو يعلم مدى تأثيرها عليهم، ويعلم ان اخبار المعارك ونتائج الحروب امور يتعلق الناس بها ويحرصون على معرفتها وفى ندرة المعلومات عنها مايفسح المجال لظهور الشائعات وسريانها. ولذلك نجد ان الرسول ارسل عبدالله بن رواحة بعد ان انتهت غزوة بدر بشيرا الى اهل العالية وهو محل قريب من المدينة على عدة اميال منها، وارسل زيدا بن حارثة بشيرا لاهل السافلة بما فتح الله على رسوله والمسلمين فجعل عبدالله ينادى فى اهل العالية يامعشر الانصار ابشروا السلامة لرسول الله وقتل المشركين واسرهم ونادى زيد بن حارثة

فى اهل السافلة بمثل ذلك وكان قتل فلان وفلان وأسر فلان وفلان من اشراف قريش.

وهكذا يمد النبى صلى الله عليه وسلم الجبهة الداخلية التى هى سند المقاتلين بالمعلومات التى لا تخرج عن كونها بلاغات عسكرية تحمل الاعلام والاخبار بما يلى:

* انتصارات المسلمين وهزيمة المشركين.
* التنويه بمرارة هزيمة الاعداء بذكر مقتل كبار قادتهم.
* احصاء خسائر العدو من القتلى والجرحى والاسرى.

وأعلم النبى اهل المدينة نتيجة غزوة بنى النضير فبعث بجعال بن سراقة الى المدينة مبشرا بسلامته وسلامة المسلمين، وهكذا يطبق النبى اخلاق الاسلام التى تفرض احترام الناس واعلامهم بالحقائق والمعلومات فى السلم والحرب وحماية لارائهم من التشكل على اساس خاطىء.

كذلك قبل ان يهاجر الرسول اعلم اصحابه بالهجرة وهيأ النفوس المؤمنة لها، واعلم النبى اصحابه كذلك بعد صلح الحديبية بخطته التى يهدف تنفيذها الى الخروج بالدعوة فى العالم الواسع انطلاقا بها نحو العالمية وذلك تهيئة لاتباعه حتى يتجهزوا للقيام معه على تنفيذ الخطة ومن ثم تبعاتها دون ان يكون ذلك مفاجأة لهم واستدعى النبى اصحابه وشرح لهم ان الاسلام رسالة عالمية انما جاء رحمة للعالمين واخبرهم ان الوقت الذى يجب ان تنقل فيه رسالة الاسلام الى ملوك الدول المجاورة قد حان وامرهم بنقل الدعوة والالتفاف حوله وعدم الاختلاف عليه وقال: (أدوا عنى رحمكم الله ولا تختلفوا على).

وقد تلاقى النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك مع أسس العلاقات العامة الحديثة، فمن الاركان التى يقوم عليها مفهوم العلاقات العامة اعطاء الجمهور اكبر قدر ممكن من المعلومات فالعلاقات العامة ليست حاجزا بين الحقيقة والجمهور.

٢ – توفير قنوات اتصال يكون لكل فرد فى الجمهور حق استعماله :

اذا كان احترام الجمهور يقتضى امداده بالمعلومات ليتشكل الرأى العام على اساس سليم فان هذا الاحترام يقتضى ايضا ان تتاح لهذا الجمهور دون تفريق استعمال قنوات اتصال تحمل الى القائمين بالاعلام مختلف الآراء والاتجاهات التى تجعل للجمهور دورا بارزا فى صناعة القرار والتعبير عن رضاه ازاء مختلف القضايا التى تعرض نفسها على ساحة المجتمع.

وقد علم إمام المرسلين النبي محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم الناس ان ابداء الرأى ليس حكرا على طبقة معينة دون اخرى، فالقوم من أمثال ابى بكر وعمر وسعد بن عبادة وسعد بن معاذ يتكلمون، ولكن ليس معنى ذلك ان يمنع غيرهم من فرصة التعبير عن رأيهم فالقادة جميعهم ينصتون مع النبى لرجل عادى هو المقداد بن عمر ليتحدث بما يجول فى خاطره ولم يكن المقداد غير رجل عادى تبناه فى الجاهلية الاسود بن عبد يغوث فصار يدعى المقداد بن الاسود الى ان نسخ التبنى فى الاسلام فنسب لابيه عمرو بن سعد. وطلب النبى مع اصحابه ان ينقلوا له صورة الرأى العام ليعرف حاجاته ومطالبه ومظالمه وشكاياته فقال صلى الله عليه وسلم (ابلغوا عنى حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته) «رواه الطبرانى».

وأتاح النبى صلى الله عليه وسلم لكل فرد الحق فى استخدام قناة الاتصال مادام يعى آداب الاسلام فى استخدامها فلا يستخدمها مادام غيره شاغلا لها، وقد لقن النبى اصحابه هذه الاخلاقيات العالية. فكان لا يقطع على احد حديثه وماوضع احد فمه فى أذنه الا استمر صاغيا له حتى يفرغ من حديثه فلا يقطع بعضهم على بعض حديثه.

٣ - الدقة فى استقاء الانباء ونشرها:

احترام وتقدير الناس يقتضيان ان تكون المعلومات التى يتعرض لها صادقة وان يكون مصدرها متأكدا من صحتها وصدقها. ومن مواصفات الخبر وفقا للمفهوم الاسلامى ان يكون صادقا قد تيقن راويه من صدقه قال تعالى على لسان الهدهد ﴿وجئتك من سبأ بنبأ يقين﴾ «النمل آية ٢٢» أى بخبر صدق حق يقين.

وقد اهتدى النبى صلى الله عليه وسلم بنبوته الى ضرورة استقاء الخبر من اكثر من مصدر واحد امعانا فى التأكيد ليقينه ان الخبر الكاذب يؤدى الى تشكيل رأى عام غير سليم ويوقع الناس فى البلبلة ويقود الى تصرفات خاطئة مترتبة على مقدمات غير سليمة وحدث ان بعث الرسول صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق ليجمع منهم الصدقات فتلقوه بالصدقة ولكنه رجع للنبى وقال ان بنى المصطلق قد جمعت لك لتقاتلك وقد ارتدوا عن الاسلام فبعث النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وامره ان يتثبت ولا يتعجل فانطلق حتى اتاهم ليلا فبعث عيونه فاخبروا خالدا انهم متمسكون بالاسلام وسمع آذانهم وصلاتهم وقد رأى خالد منهم الذى يعجبه فرجع الى النبى فاخبره ويبدو انه كان من بعض المسلمين اندفاع عند سماع الخبر الاول الذى نقله

الوليد بن عقبة وأشاروا على النبى ان يعجل عقابهم وذلك حمية من هذا الفريق لدين الله وغضبا لمنع الزكاة فجاءت الآية الكريمة : ﴿ **ياأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين** ﴾ « الحجرات ، الآية ٦ » .

واذا تأملنا هذه الواقعة وجدنا ان الخبر الكاذب أدى الى تكوين وبلورة رأى عام بين المسلمين على أساس غير سليم فقد عبروا عن ضرورة عقاب هؤلاء الناس ولو حدث ذلك لأدى تصرفهم هذا تجاه بنى المصطلق على ضوء هذا الخبر المنقول عنهم الى ظلم الناس بغير حق واحراج المسلمين انفسهم وأشار القرآن الكريم الى ذلك والى تشكيل الرأى العام بناء على المعلومات والاخبار الواردة اليه ثم محاولة التصرف على ضوء ذلك بقوله : ﴿**واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم**﴾ «الحجرات آية ٧» أى أدى ذلك الى عنتكم واحراجكم واذا تأملنا فى هذه الواقعة أيضا وجدنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قد تأكد من مدى صدق الخبر وصحته من اكثر من مصدر واحد، فقد ارسل خالدا ليتأكد من صدق الرواية التى نقلها الوليد وامره بالتأكد والتحقق والتثبت. ولعل هذا الذى أكد النبى عليه من ضرورة التزام الدقة فى استقاء الانباء وايرادها ونشرها على الناس هو نفس ماامرت به الدساتير الاخلاقية المنظمة لمهنة العلاقات العامة وأقرها الممارسون لها ففى دستور جمعية العلاقات العامة الدولية المتفق عليه فى مايو ١٩٦١ نجد الاشارة الى انه ينبغى على العضو الا يتعمد نشر المعلومات الخاطئة او المضللة فلا ينشر بدون ترو او تمهل معلومات خاطئة.

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يراجع ناقلى الاخبار اكثر من مرة ليتأكد من صدق مانقلوه اليه من معلومات ولعل من اوضح الامثلة على ذلك ماحدث فى غزوة بنى المصطلق عندما قال عبد الله بن ابى عن المهاجرين (لقد صرنا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك) وكان زيد بن ارقم حاضرا وهو غلام فحدث رسول الله بذلك. وهنا تتضح الحكمة العالية للنبى فى تلقى الانباء وتصديقها فقد اخذ النبى يحاور فى أدب جم زيدا بن ارقم ويدفع فى حواره الاتهام ما استطاع عن ابن أبى فيقول له لعلك غضبت عليه ياغلام، لعله اخطاء سمعك، لعله شبه عليك ولكن زيدا كان يؤكد للنبى الخبر والسماع قائلا عقب كل سؤال للنبى صلى الله عليه وسلم قد سمعت منه يارسول الله.

وقد وجه القرآن الكريم اولئك الذين يأخذون بظواهر الامور قبل التحقق منها فينشرونها الى ضرورة ان ترد الامور الى القائد العام واهل الحل والعقد واصحاب الافكار القوية فانهم ادرى واعرف واكثر يقظة ومعرفة ببواطن الامور قال تعالى: ﴿واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ «النساء آية ٨٣».

٤ – تجنب خداع الجماهير:

الرأى العام فى الاسلام له مكانته ولذلك حارب الاسلام كل من حاول خداع الرأى العام وغشه لان فى ذلك بعدا به عن وظيفته المنوطة به. واقام الاسلام أسس التعاون بين البشر على أساس الوضوح والصراحة فحرم كل مامن شأنه التغرير بالناس وخداعهم بأي صورة من

الصور، واننا لنجد تحريم الاسلام للخداع واستغلال عقول الناس فى آيات كثيرة من كتاب الله واحاديث صحيحة من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضيراً الا ماشاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير ومامسنى السوء﴾ «الاعراف آية ١٨٨» وقال تعالى: ﴿ قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم انى ملك ﴾ «الانعام آية ٥٠».

وقال النبى صلى الله عليه وسلم يحذر من الغش والخداع (من غش فليس منا) رواه الطبرانى. وقال ايضا: (ملعون من ضار مؤمنا او مكر به) رواه الترمذى ونهى النبى عن التغرير والغش بمعسول القول والكلام حيث قال (انما أنا بشر وانه ليأتينى الخصم فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صدق، فأقضى له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم فانما هى قطعة من النار فليأخذها أو فليتركها) اخرجه البخارى.

٥ – تحريم الغش والكذب فى رواية الخبر:

ولما كان الغش انواعا منها الغش فى رواية الخبر او نقل النبأ فقد حرم الاسلام نشر اخبار غير موثوق من صحتها وقد كان النبى يراجع ناقلى الاخبار حتى لا يصل الى مسامع الجماهير خبر كاذب يأتى بنتائج غير سليمة. فالتثبت من الخبر شرط اساسى لاذاعته على الناس. وقد عمد النبى الى التأكد من الخبر الذى نقله الوليد بن عقبة بشأن بنى المصطلق فأوكل خالد بن الوليد للتحقق من صحة هذا الخبر.

الفصل الثاني

- وسائل الإعلام الإسلامي .
- أدوات شفهية .
- الخطابة الدينية .
- دروس الوعظ والإرشاد .
- الوسائل المكتوبة .
- الوسائل المطبوعة .
- الإذاعة .
- التلفزيون .
- السينما .
- المسرح .
- رجال الإعلام .
- نماذج لرجال الإعلام الإسلامي .
- الصفات العامة لرجل الإعلام .
- المراسلون الإعلاميون الإسلاميون .
- دور رجال الإعلام الإسلامي في إثراء الحركة العلمية .
- دعوة الرسول إلى التعلم .
- كتابة القرآن الكريم .
- نشر العلم .
- نشر العلم في الأمصار .

وسائل الاعلام الاسلامى

لا حرج فى ان يستفيد الاعلام الاسلامى من كل الوسائل المتاحة فى وقتنا الحاضر سواء كانت صحفا ومجلات او اذاعة وتلفزيون وسينما فضلا عن الوسائل الاخرى التى ينفرد بها دون غيره كالآذان وندوات الوعظ والارشاد. ولتوضيح ذلك يمكن تقسيم وسائل الاعلام الاسلامى الى الاقسام التالية :[1].

أولا: أدوات شفهية وهى :

(أ) **الآذان** : وهو احدى الوسائل التى ينفرد بها الاعلام الاسلامى وقد اتسع نطاقه باستخدام مكبرات الصوت من اعلى المآذن ومن خلال وسائل الاعلام الحديثة كالاذاعة والتلفزيون، ويعتمد على عنصر التكرار لتثبيت معان سامية فى اذهان الجماهير حيث تتكرر كل عبارة مرتين فى كل آذان مثل الشهادتين أو الحيعلتين أو اكثر مثل عبارة الله اكبر التى تتكرر اربع مرات فى كل آذان كما يتكرر الآذان كله مرتين فى كل صلاة مرة للاعلان عن دخول وقت الصلاة ومرة للاقامة ويتم هذا خمس مرات كل يوم، وفى هذا تأكيد لما يحمله الآذان من مضامين معينة فى عقول وقلوب الجماهير المسلمة على رأسها النداء الذى يحمل الشهادتين وهما بمثابة الركن الاول من اركان الاسلام.

والآذان كما يقول الفقهاء معناه فى اللغة الاعلان أى تعريف

---

(١) الدكتور محي الدين عبد الحليم : الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية .

جمهور المسلمين ان وقت الصلاة قد حان وعليهم جميعا تلبية النداء وترك البيع والشراء والعمل والتوجه الى المسجد.

(ب) **الخطابة الدينية** : كانت الخطابة ولا زالت تؤدى دورها الفعال فى حقل الاتصال بالجماهير دون ان تستطيع وسائل الاعلام والاتصال الجماهيرية التى أتت بها المدنية الحديثة ان تقضى عليها او تنال من قوتها المؤثرة والمقنعة[1].

والاسلام يضع الخطابة فى مكانة سامية ويقدرها حق قدرها وتتميز الرسالة الاعلامية التى تحملها الخطبة الدينية الناجحة بقدرتها على احداث تأثير خاص لدى الرأى العام المستمع لهذه الخطبة، لانه يعرف ان خطيب الجمعة ينهل من القرآن الكريم واحاديث الرسول أو آراء الفقهاء وأئمة المسلمين ولا مجال هنا للاعتراض على مايأتى به من آيات قرآنية أو احاديث نبوية أو احكام فقهية. ولا يخفى على احد ما لخطبة الجمعة من دور فعال فى انجاح العمل الاعلامى الدينى الذى مارس دوره على مر العصور منذ انبثاق نور الدعوة الاسلامية فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وترجع أهمية خطبة الجمعة الى انها مرتبطة بفريضة صلاة الجمعة ذاتها، بل ان خطبة الجمعة هى التى تميز صلاة الجمعة عن بقية الصلوات الخمس اليومية على مدار الاسبوع.

ولقد استعان خاتم الأنبياء وسيدهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بالخطبة الدينية وخطبة الجمعة على وجه الخصوص

---

(١) سيد حسن منصور : القيم الخلقية في الخطابة العربية ، ص ١٢٢ .

لتحقيق رسالته، وكانت البداية حين امره الله تعالى بان ينذر عشيرته الاقربين، فصعد جبل الصفا والقى خطبته الشهيرة فى معشر قريش حاملة اول بيان لرسالة الاسلام، وظل يمارس عمله على هذا النحو حتى القى خطبة الوداع التى اشهد الله فيها انه أدى الامانة وبلغ الرسالة كاملة وقد نهج الخلفاء الراشدون والحكام المسلمون هذا النهج من بعده.

(ج) **دروس الوعظ والارشاد**: والدرس الدينى او المحاضرة الدينية من اهم الوسائل التى يعتمد عليها الاعلام الاسلامى، والدرس متاح فى كل وقت ومناسبة دينية وغالبا مايكون موضوع الدرس آية من القرآن الكريم او حديثا من احاديث الرسول او قضية من القضايا الحياتية المعاصرة بحيث تعالج من خلال الدرس معالجة اسلامية واعية ومستنيرة.

والدرس احوج مايكون الى جهد الداعية لان الآية أو الحديث أو القضية تفرض عليه الدقة وطول التأمل والوقوف عند كل كلمة، وجمهور الدرس يكون عادة اقل من جمهور الخطبة، وهذا يتيح فرصا احسن للمدرس أن يؤثر فى مستمعيه وينشىء صلة روحية بينه وبينهم.

وعادة ماتطلق وزارات الاوقاف والهيئات الاسلامية فى الدول المختلفة على رجل الاعلام التابع لجهاز الدعوة الاسلامية لها اماما أو خطيبا أو مدرسا.

ثانيا : الوسائل المكتوبة وتشمل نوعين هما:

(أ) **الرســـائل** : ولكي يتضح لنا أهمية الرسالة في الاعلام الاسلامي فسوف نتعرف على دورها في عهد سيد الأنبياء والرسل الذي تتضاءل بجانبه جهابزة الاعلام في العالم منذ بدء الخليقة الى ان يرث الله الارض ومن عليها. لقد اولى الرسول صلى الله عليه وسلم الرسالة اهتماما كبيرا واستخدمها في دعوته القادة والأمراء الى الدخول في الاسلام من امثال هرقل عظيم الروم والنجاشي ملك الحبشة وفيما يلي نص الرسالة التي بعثها الرسول صلى الله عليه وسلم الى هرقل :

بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد عبدالله ورسوله الى هرقل عظيم الروم - سلام على من اتبع الهدى اما بعد.

فاني ادعوك بدعاية الاسلام. أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فعليك اثم الاريسين ويأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون.

(محمد رسول الله)

وقد كانت رسائل الرسول تحدث تأثيرا كبيرا لدى القادة الذين كانوا يستقبلونها وهكذا يتضح لنا مدى الدور الذى تؤديه الرسالة في الاعلام الاسلامي.

(ب) **المخطوطات** : لم يغفل الصحابة الأولون دور المخطوطات في الحفاظ على القرآن الكريم منذ أن هم عثمان بن عفان رضي الله عنه بكتابة القرآن الكريم على الحجارة وسعف النخيل

ومن ثم على الاقمشة ثم الورق المصنوع من نبات البردى وكذلك أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

ولا يخفى عن أحد الاهمية الاعلامية للمخطوطات التي تركها أصحابها والموجودة الان في دور الكتب والمكتبات الكبيرة في العواصم العربية الاسلامية وان كان بعضها قد سرق وظهر بعد ذلك في المتاحف الاوروبية .

ثالثا : الوسائل المطبوعة وهي :

(أ) **الصحف والمجلات** : والمقصود هنا الصحف والمجلات المتخصصة في الشؤون الاسلامية وهي التي تهتم باخبار العالم الاسلامي وتعالج المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية معالجة اسلامية مستنيرة .

وهذه الصحف تفرد في صفحاتها أبوابا خاصة بالفتاوى والاحكام الفقهية والرد على اسئلة واستفسارات القراء فيما يتعلق بأمور دينهم .

ويلاحظ على اخراج هذه الصحف الطابع الاسلامي أيضا فلا تجعل القيم الجمالية في الاخراج تطغى أو تؤثر على القيم الاسلامية فنجدها تستخدم الزخارف الاسلامية الجميلة كأحد العناصر التيبوغرافية في الاخراج .

ويدخل معنا هنا الصحف والمجلات العامة التي تفرد من صفحاتها أبوابا أسبوعية او يومية للامور الدينية التي تتعلق باحكام الاسلام وأركانه .

(ب) **الكتب** : ويقصد بالكتب هنا الكتب الاسلامية سواء كانت

تتحدث في موضوعات التفسير والحديث او السيرة او الفقه او التوحيد او غير ذلك من علوم الاسلام[1].

ويدخل ضمن هذه الكتب تلك التي تتحدث عن الاقتصاد الاسلامي والاعلام الاسلامي وكل كتاب يجعل الاسلام مقياسا للموضوع الذي يتحدث فيه.

رابعا : الإذاعة

اكدت الدراسات ان موجة الأثير تدور حول الارض في اقل من الثانية ولا تحجزها حواجز سياسية او طبيعية ولذلك فالراديو اقدر وسائل الاتصال جميعها بما فيها التلفزيون على سرعة نقل الاخبار.

وتأتي أهمية الراديو كوسيلة اعلام ايضا في ان الانسان من الممكن ان يستمع اليه في كل احواله اثناء نهوضه من النوم واستحمامه وشرائه متطلباته من السوق واثناء اعداد الطعام وقيامه باعمال المنزل واثناء النزهات والمعسكرات وفي وسائل النقل والمواصلات واصبح الراديو كذلك الصديق الدائم.

لذلك لا نستطيع ان نغفل دور الراديو في الاعلام الاسلامي لما فيه من محطات للقرآن الكريم والتفسير والحديث والسيرة والدروس الدينية التي تعالج امور وقضايا الجماهير من وجهة نظر اسلامية. ناهيك عما يقوم به الراديو في المناسبات الاسلامية من نقل الشعائر الدينية سواء في الحج او الاعياد او ايام الجمع الى آخر المناسبات التي يحتفل بها المسلمون.[2]

---

(١) محمد ماهر حمادة : المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ، ص ٣٢ .
(٢) حسن التل : دور وسائل الإعلام في الوعظ والإرشاد ، ص ٨ .

والاستخدام السيىء للراديو لا يجعلنا نهمل دوره في الاعلام الاسلامي فالأمر متوقف على صدق ونية القائمين على هذا الجهاز الخطير.

خامساً : التلفزيون

يتميز التلفزيون بأنه يجمع العناصر الثلاثة المؤثرة في خيال الجماهير وهي الصوت والصورة والحركة، والتلفزيون يجذب الاطفال والعوام والطبقة غير المتعلمة بوجه عام وقد زادت خطورة التلفزيون حديثا خاصة بعد ان قامت الدول المتقدمة بصناعة الاقمار الصناعية واقامت محطات لها في كل مكان ودخول الدول العربية ايضا هذا المجال. فبعد ان كانت برامج التلفزيون في اغلبها برامج محلية نظرا لان ارساله كان محصورا في دائرة قطرها محدود اصبح الان يصل ارساله الى كافة انحاء المعمورة ولذلك فقد اصبح الآن قادراً على مخاطبة الرأى العام داخل وخارج الوطن ولذلك فالتلفزيون يؤدي دورا عاما في توصيل الرسالة الاعلامية الاسلامية من خلال برامجه الدينية الى انحاء كثيرة من الكرة الارضية، ويغني الرجال العاملين في جهاز الدعوة عن الذهاب الى أماكن قد تكلفهم مجهودا لا يقدرون عليه فهو وسيلة توفر الاعلام للناس دون ان تكلفهم عبئا ماديا او مشقة بدنية.

سادساً : السينما

اشارت البحوث التي جرت على السينما في الولايات المتحدة الامريكية أن السينما من أقوى وسائل الاعلام بالنسبة للأطفال كما اثبتت هذه البحوث أيضا أن ثلثى رواد السينما من الشباب دون الثلاثين

وهاتان المرحلتان من العمر أحوج مايكون الانسان فيهما الى غرس المبادىء والقيم الاسلامية في نفسه.

ولا عجب أن تستخدم السينما كوسيلة اعلام اسلامي فبالرغم من أنها أنشئت أصلا لتكون وسيلة ترفيه فان الدول المختلفة الديمقراطية والديكتاتورية قد استغلت الافلام في مجال السياسية كما استغلها المعلنون في مجال الدعاية التجارية. فلماذا لا يستغلها المسلمون ايضا في مجال الوعظ والارشاد ونشر المبادىء والقيم الدينية عند الاطفال والشباب خاصة وان دور السينما التي عرضت افلاما اسلامية كفيلم خالد بن الوليد وغيره قد لاقت اقبالا منقطع النظير من قبل الجماهير؟.. فلو اهتمت الدول الاسلامية بتوسيع قاعدة الانتاج من هذه الافلام البناءة والهادفة لأدركت أهمية الدور الاعلامى الذي تقوم به السينما في مجال تنمية القيم والمفاهيم الاسلامية.

سابعاً : المسرح

المسرح هو الوسيلة الأولى لمخاطبة النشء مباشرة وتوجيهه، وهو وسيلة غير مكلفة بالمقارنة مع وسائل الاعلام الأخرى، ويمكن للفرق المسرحية أن تسافر من بلد الى بلد مجاهدة في سبيل الله فالمسرح هو النواة الرئيسية لاخراج الفنان المسلم الملتزم.

رجل الاعلام الاسلامي :

رجل الاعلام الاسلامي لا بد أن يكون من طراز فريد يتعامل مع عقول الناس بالفكر السليم والحكمة البالغة ومع قلوبهم ووجدانهم بالموعظة الحسنة ويرفض تماما اثارة الغرائز والرغبات الحسية وصياغة

الأكاذيب المضللة والغوايات الخادعة والمبادىء الفكرية الزائفة والدعوات المشبوهة [1].

واذا لم يأخذ رجل الاعلام الاسلامي بهذه القيم فان المسؤولية تقع في نظر الاسلام على رجل الاعلام صاحب الدعاية وعلى المتلقي الذي ينساق وراءه وفي القرآن الكريم حوار بين الفريقين عندما يساقان الى المصير العادل وذلك في قول الحق ﴿قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم. بل كنتم مجرمين. وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار. اذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له اندادا﴾ سورة سبأ آية ٣٢, ٣٣.

وعلى رجل الاعلام الاسلامي ايضا ان يكون ملما وعارفا لأسس وأهداف الاعلام الاسلامي حتى يتمكن من القيام بعمله على أكمل وجه وهذا كله يوجب عليه ان يتميز بصفات خاصة منها أنه لا بد أن يكون موضع ثقة الشخص الذي توجه اليه الفكرة وان يتصف بالاحترام والأمانة والصدق، وأن يكون متخصصا في مادته بعلمه وتجاربه، ومهما تكن عظمة الفكرة أو قدسيتها فان رجل الاعلام له الأهمية الكبرى في توصيلها والاقتناع بها. وبعبارة موجزة أن رجل الاعلام يجب ان يتحلى بصفات علمية وعملية واخلاقية تسبغ عليه الاحترام والثقة من الجميع.

(١) حسن التل : المصدر السابق ، ص ٦ .

نماذج لرجال الاعلام الاسلامي :

عندما قام الرسول صلى الله عليه وسلم بدعوته الإسلامية العالمية الواسعة في بدايات الدعوة وأرسل كتبا الى الملوك والأمراء والحكام في السنة السادسة من الهجرة استقر رأيه على أن يبعث لكل واحد من هؤلاء رسالة يحملها رسول يستطيع ان يدعو الى عبادة الله وحده والى الايمان بدين الاسلام ويستطيع ان يناقش ويحاور ويقنع لأنه لم يكن نص الرسالة كافيا لاتمام الاتصال وتحقيقه وانما كان لا بد من تكامل الرسالة الخطية مع الحوار المقنع وقد اختار الرسول لذلك عددا من الصحابة (الإعلاميين) المهرة نذكر منهم :

حاطب بن أبي بلتعة :

عندما توجه حاطب بن أبي بلتعة الى الاسكندرية وجد المقوقس في مجلس مشرف على البحر، فركب سفينته اليه وحاذى مجلسه وأشار بالكتاب اليه فلما رآه أمر باحضاره بين يديه ولما جيىء به اليه ووقف بين يديه ونظر في الكتاب وقرأه قال المقوقس لحاطب : مامنعه أن كان نبيا حقا أن يدعو على من خالفه أن يسلط عليهم؟ فقال له حاطب : ومامنع عيسى أن يدعو على من خالفه ان يسلط عليهم؟ فاستعاد منه الكلام مرتين ثم سكت فقال له حاطب : انه قد كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى فأخذه الله تعالى نكال الآخرة والأولى فانتقم به ثم انتقم منه، فاعتبر بغيرك ولا تجعل غيرك يعتبر بك.

قال : ان لنا دينا لن ندعه الا لما هوخير منه فقال حاطب : ندعوك الى دين الله وهو الاسلام الكافي به الله فدع ماسواه. ان هذا النبي صلى

الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشدهم عليه قريشا وأعداهم له اليهود وأقربهم منه النصارى. ولعمري مابشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد، وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك أهل التوراة الى الانجيل وكل نبي ادرك قوما فهم من أمته، فالحق عليهم ان لا يضيعوه، وأنت ممن ادرك هذا النبي، ولسنا ننهاك عن دينك، ولكننا نأمرك به. فقال المقوقس: اني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب فيه ولم أجده بالساحر الضال ولا الجاهل الكاذب، ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخبأ والأخبار بالنجوى وسأنظر.

وواضح ان هذا الحوار المقنع الذي اجراه حاطب بن ابي بلتعة مع المقوقس كان له تأثيره الكبير وفعله القوي عند المقوقس.

جعفر بن ابي طالب:

وموقف حاطب بن ابي بلتعة يذكرنا بموقف آخر عندما شرح جعفر بن ابي طالب للنجاشي حقيقة الاسلام قائلا «أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية نعبد الاصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الارحام، ونسيىء الى الجار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا الى الله لنعبده ونوحده، ونخلع ماكنا نعبده نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده

وبالصلاة والزكاة والصيام، فصدقناه، وآمنا به واتبعناه على ماجاء به من عند الله، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان، فلما قهرونا وضيقوا علينا خرجنا الى بلادك. ورغبنا في جوارك ورجونا الاّ نظلم عندك.

اعلاميون آخرون:

ومن الهداة والدعاة أي «رجال الأعلام» الذين كان يرسلهم الرسول صلى الله عليهم وسلم الى القبائل النائية ابوموسى الاشعري ومعاذ بن جبل وهذان الرجلان ارسلهما النبي الى جزء من اليمن وأرسل الى الجزء الثاني خالد بن الوليد، ولما وجد ان اهل اليمن لم يستجيبوا لهم ارسل اليهم علي بن ابي طالب ودعاهم ثم أمهم في الصلاة.

وهكذا نرى ان الرسول الكريم كان يتخذ من الاعلام الشخصي والاعلام الجمعي سبيلين للدعوة الى الله وكان يختار لهما رجالا اكفاء قادرين على حمل المسؤولية. ولا شك ان هؤلاء الدعاة قد اتخذوا من النبي صلى الله عليه وسلم مثلا أعلى، كما أنهم كانوا يمثلون القدوة الصالحة في نظر من يخالطونهم من الناس.

الصفات العامة لرجل الاعلام:

ماتقدم يعتبر صفات خاصة ينفرد بها رجل الاعلام الاسلامي غير ان هنالك صفات عامة لرجل الاعلام بشكل عام وهذه الصفات يجب ان تتوفر في رجل الاعلام الاسلامي ايضا، ومن الأخطاء التي ترتكبها الدول الاسلامية ودول العالم الثالث على وجه الخصوص في مجال الاعلام بالذات هو استيراد المعدات والاجهزة الاعلامية واعداد

الامكانات المادية دون ان تقوم باعداد الاشخاص المهرة الذين تتطلبهم مثل هذه الامكانات والمعدات. وعليه فان الامر يتطلب اعداد رجل اعلام تتوفر فيه الصفات الرئيسة التالية:

١ - ان تكون لديه الموهبة التي تهيىء له افضل الامكانات لاستيعاب كل جديد في مجال عمله.

٢ - ان تتوافر لديه الخبرة المهنية في حقل الاعلام والاتصال بالجماهير والقدرة على التعامل معهم.

٣ - ان يتوفر لديه قدر كبير من الذكاء يستطيع من خلاله التصرف في المواقف الجديدة ويستطيع إضافةطرق جديدة لحسن تقديم الموضوعات.

٤ - ان يكون حاصلا على قدر كاف من الدراسة في مجال الاعلام والفنون الصحفية وغير ذلك مما توفره كليات الاعلام والصحافة للدارسين.

٥ - ان تتوفر لديه القدرة على التكيف مع الجماهير حسب مستوياتهم الثقافية والفكرية والاجتماعية، ولا سيما ان لكل جماعة لغة خاصة تفهمها وتتفاعل معها، فاللغة المتداولة بين فئات العمال تختلف عن اللغة المتداولة بين الفلاحين او المثقفين وهكذا. ولذلك يجب ان تؤخذ هذه المستويات في الاعتبار عند تقديم المواد الاعلامية[١].

٦ - على رجل الاعلام ان يتحسس مشكلات مجتمعه وان يتفاعل

---

(١) عبد اللطيف حمزة: أدب المقالة الصحفية في مصر، ص ١٥.

مع هذا المجتمع من اجل معالجة هذه المشكلات بهدف الوصول إلى التوافق والانسجام مع الشعب مما يساعده على النجاح في أداء وظيفته.

٧ - ان يكون قادرا على كسب الاصدقاء في مختلف المجالات لأن هؤلاء الاصدقاء سيكونون بمثابة مصادر له سواء في الحصول على المعلومات التي يتطلبها عمله او الاستعانة مع اصدقائه حتى لا تؤثر هذه الصداقة في حسن تأديته لوظيفته او يضطر الى مجاملة اصدقائه على حساب العمل او يخفي الجانب غير المضيىء نحو الجهات التي يعملون فيها على حساب الصالح العام، او على حساب سياسة الجهاز الاعلامي الذي يعمل فيه، واذا لم يكن رجل الاعلام حريصا من هذه الناحية فانه بذلك يسمح لنفسه ان يكون أداة يستخدمها الاصدقاء لتحقيق مآربهم لدرجة يصبح معها لا يتعدى كونه مندوب دعاية لهم وفي هذا يقول «براون» ان رجل الاعلام الناجح هو الذي يكسب ثقة اصدقائه ولكن دون ان يسمح لنفسه ان ينزلق الى ما لا يتفق مع المسؤولية التي يتحملها في نفس الوقت.

٨ - على رجل الاعلام ان يكون موضوعيا الى أبعد الحدود فيعرض وجهتي النظر المختلفتين، ثم يعرض وجهة نظره بعد ذلك وألا يرجح اثناء عرضه لمختلف الآراء رأيا على آخر وان يراعي الدقة في هذا الصدد.

٩ - ان تتوفر لديه خلفية ثقافية واسعة تسعفه اذا تعرض لأي موقف حرج لكى تلقي هذه الخلفية على عمله ظلالا من الثقة في هذا الصدد.

١٠ - ان يكون متسامحا وصبورا، محبا لعمله شغوفا به لا يهدف من وراء ذلك جزاءً منه يتحمل من اجله المشاق والصعاب دون كلل أو ملل.

١١ - ان تتوفر فيه صفات وطنية معينة لا سيما اذا كان يعمل في اجهزة اعلام حكومية وأول هذه الصفات ان يكون مؤمنا برسالته والمبدأ والعقيدة والجهة التي يدافع عنها ويعمل من أجلها.

وفي غيبة رجل اعلام تتوافر فيه هذه الصفات فان الخطط الاعلامية لا يكتب لها النجاح حتى ولو كانت الرسالة الاعلامية تعالج موضوعا هاما وجذابا يتناول جوانب هامة وخطيرة تمس سلامة الوطن وأمنه ومستقبله وتستخدم وسائل مؤثرة وفعالة لأن هذا الرجل سوف ينحاز بها عن أهدافها أو يفقدها قيمتها وجاذبيتها.

المراسلون الاعلاميون الاسلاميون:

المراسل المسلم في الصحف الاسلامية وكذلك الاذاعات ومحطات التلفزيون يجمع بين الموازين والمعايير الفكرية الاسلامية والاعداد الايدولوجي والثقافي وفي الوقت نفسه يتمتع بالخبرة الصحفية والاعلامية على المستويين العالمي والمحلي، ويخدم الصحافة كما يشاء وينتقي من الانباء مايزود به اخوانه المسلمين عن طريق صحيفته او اي وسيلة من وسائل الاعلام الاسلامي على مستوى العالم الاسلامي الواسع مايفيد المسلمين جميعا دون ان يكون عمله مجرد عرض او دعاية اقليمية لبلد على مستوى العالم الاسلامي.

دور رجال الاعلام الاسلامي
في اثراء الحركة العلمية :

قام رجال الاعلام الاسلامي الأوائل الذين وضعوا أسس الاعلام الاسلامي وحددوا اهدافه ووظائفه دورا كبيرا في اثراء الحركة العلمية ودفعها، ونركز هنا على كلمة الاعلام الاسلامي لأن الاعلام العام ورجاله لم يخدموا حتى الآن الحركة العلمية في شيء هذا ان لم يكن قد نالوا منها واعاقوا مسيرتها خصوصا بعد ان ضعف الوازع الديني عند اغلب الناس ومنهم رجال الاعلام وانقسم ملعالم الى معسكرات عدة لها توجهات مختلفة، وراح كل معسكر يعمل على تبني اعلام يخدم وجهة نظره وان كان ذلك على حساب الحقيقة، هذا فضلا عن تحكم المعلنين في تغيير سياسات وسائل الاعلام وشراء ذمم اصحاب الاقلام، ولكي يسجل الحق لاصحابه فقد قرأنا بحثا قيما حول هذا الموضوع في احد اعداد مجلة الوعي الاسلامي الكويتية ولكن لا يحضرني اسم كاتبه ولتعميم الفائدة نورها هنا ماقرأنا: اذن فموضوع حديثنا هو دور رجال الاعلام الاسلامي الأوائل في اثراء الحركة العلمية، ولعل احدا لا يستطيع ان ينكر عظيم دورهم خاصة انهم استمدوه من القرآن الكريم فالمفردات (اقرأ) و(علم) و (القلم) مفرادات صحفية واعلامية ولكنها قبل ان تكون كذلك فهي مفردات حفلت بها الآيات الأولى من سورة القلم معلنة بدء الوحي وبدء الدعوة والبعث الاسلامي في مخاطبة للعقل داعية للعلم حيث قال الله تعالى: ﴿**اقرأ بسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذى علم بالقلم**﴾ (العلق آية ١-٤). وما وردت تلك المفردات الا للدلالة البينة

للدعوة الصادقة الصالحة حتى ترتفع ألوية القرآن الكريم للبدء بالعلم قراءة وكتابة وصولا للمعرفة الحقيقية لله تعالى واستيعابا للتكاليف الشرعية التي ارتبطت وثيق الارتباط بنضوج العقل فهو مناط التكليف، لذا كان غذاؤه ضرورة تمليها عبادة الله تعالى على بصيرة وذلك بتدبر آيات الكون التي حوتها آيات الله تعالى في الفرقان العظيم.

واثر رجال الاعلام الاسلامي في دفع واثراء الحركة العلمية يبدأ بدعوة معلم البشرية محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم الى كتابة ماينزل عليه من وحي سماوي حاملا في طياته الدعوة الى الدين الحق دين الاسلام وقد بدأ اهتمام الرسول بالوحي منذ اللحظة الأولى للتلقى.

دعوة الرسول الى التعلم :

حث الرسول صلوات الله وسلامه عليه على الكتابة والقراءة مدركا اهميتها كقناتين يمكن بهما توثيق فهم الاسلام اضافة الى حفظه وبقائه مبرءا من التحريف لما يلي من الأجيال، ومافداء أسرى بدر مقابل تعليم صبيان المسلمين القراءة والكتابة الا توكيداً للخطوات العلمية التي انتهجها سيد الخلق لدعم العلم وارساء قواعده.

وكان عليه الصلاة والسلام يدرك جيدا معنى ان تكون هناك قنوات للاتصال والمخاطبة يتسنى بها نشر تعاليم الاسلام بين الناس كافة لينعموا بتلك الدعوة. لهذا السبب طلب الرسول من زيد بن ثابت تعلم كتابة اليهود حتى يأمن بذلك مكرهم ويكون حلقة وصل لتبادل الرأى لمعرفة أبعاد تغلغل الدعوة في اوساط اليهود.

وادراكا للدور العظيم والاثر الواضح الذي خلفه المام زيد بكتابة اليهود وجه النبي زيدا نفسه الى تعلم اللغة السريانية كذلك خوفا من ان يحرف القوم حقيقة الدعوة زيادة ونقصانا وورد في صحيح البخاري عن زيد بن ثابت قال «أتى بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة، فقيل: هذا من بنى النجار وقد يقرأ سبع عشرة سورة فقرأت عليه فأعجبه ذلك فقال: تعلم كتاب يهود، فاني ما آمنهم على كتابي، ففعلت فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته، فكنت اكتب إليهم، واذا كتبوا اليه قرأت له».

كتابة القرآن الكريم:

بعد وفاة الرسول كان القرآن الكريم محفوظا في صدور الرجال وفي جريد النخل وصفحات الحجارة وبسبب استشهاد عدد كبير من حافظي القرآن في حروب الردة وخاصة معركة اليمامة خشي أبوبكر رضي الله عنه ان يضيع القرآن بموت حفظته، وقرر بعد استشارة الصحابة كتابة القرآن وجمعه في صحف واحدة، فكان التكليف الفوري لزيد بن ثابت ومعه نخبة من الصحابة لانجاز هذه المهمة حفظا لكلام الله تعالى من الضياع.

وفي عهد عثمان رضي الله عنه لاحظ حذيفة بن اليمان اختلاف الناس في قراءاتهم بالامصار فقال لذي النورين عليه رضوان الله: «ادرك هذه الأمة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى في الكتاب».
فأسرع عثمان بجمع الصحف وكلف عددا من الصحابة بنسخ تلك الصحف في مصحف واحد، مرتب معتمد على القراءات المشهورة

مؤكدا مصداقية الآية ﴿**انانحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون**﴾ الحجر آية ٩. وكان هذا أول عمل يقوم به دعاة الاسلام وجهابذة الصحابة في الحفاظ على العلم باعتبار أن القرآن الكريم هو وعاء كل العلوم.

نشر العلم:

كان عهد التابعين غنيا بالحركة العلمية كتابة وقراءة وكان الدافع هو اضطرار الداخلين في الاسلام الى تعلم لغة القرآن حتى يتمكنوا من استيعاب تعاليم الاسلام اضافة الى حرص علماء ذلك العهد على نشر الدعوة بطريقة يسهل تناولها والعمل بها.

وقد كان لنشر تعاليم الاسلام الأثر الطيب في رقي المستوى العقلي للخاصة والعامة على السواء. أما القصص القرآنية فقد أدت دورا كبيرا في تنشيط الحركة العلمية وذلك بدفع المهتمين بها الى الاستزادة من معرفة العلوم عن الأمم الاخرى.

ونشر الدعوة يشمل بالطبع مختلف احكام الشؤون المدنية والجنائية واحكام تنظيم الحياة الاجتماعية وكان ذلك هو الاساس المتين الذي اتسعت به دائرة الحركة التشريعية، والدعوة الى الايمان فيها اثارة وتنشيط لأعمال العقل بالتدبر في آيات الكون: قال تعالى: ﴿**فلينظر الانسان الى طعامه أنا صببنا الماء صبا. ثم شققنا الأرض شقا. فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا**﴾ (سورة عبس آية ٢٤-٢٨). **وهذه** الآيات تنادي بالدعوة للأخذ بأسباب فقه الزراعة وعلوم التربة.

ودعوة أخرى لعلماء الفلك ممثلة في التفكير في حركة الكون قال تعالى: ﴿**لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار**

وكل فلك يسبحون﴾ (يس آية ٤٠). وغير ذلك من الآيات التي أثرت كثيرا في نمو الحياة العقلية فتمخضت عن ذلك فروع للعلم متعددة وكلمة «العلم» حسب دورها في القرآن تعني مطلق المعرفة. قال تعالى: ﴿ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا﴾ (النحل آية ٧٠). وكان أوسع أوعية الحركة العلمية هو الوعاء الديني الذي يقوم على تبيان معاني مفردات القرآن الكريم والتفسير وغير ذلك من استنباط آيات الاحكام.

نشر العلم في الأمصار:

يعتبر النبي صلى الله عليه وسلم صاحب فكرة توزيع العلماء في الامصار وبدأت الفكرة بارسال مصعب بن عمير الى المدينة وبارسال مجموعة علماء الى اليمن والبحرين، ولقد تأكدت فاعلية هذه الفكرة وأتت أكلها لذا تبنى الصحابة هذه الفكرة بعد وفاته عليه الصلاة والسلام. وقد ورد في طبقات ابن سعد الجزء الرابع عن سالم بن عبدالله قال: كنا مع ابن عمر يوم مات زيد بن ثابت فقلت مات عالم الناس اليوم فقال ابن عمرو: يرحمه الله، فقد كان عالم الناس وحبرها فرقهم عمر في البلدان. وكان ابن مسعود أحد العلماء الذين فرقهم عمر في الأمصار وقد أرسل للكوفة معلما، فانتشرت بذلك مدارسهم العلمية التي تخدم قضية الاسلام وتبعهم في ذلك النهج التابعون وتابعوا التابعين.

الفصل الثالث

- الدعاية في وسائل الإعلام الإسلامي .
- أصل كلمة دعاية .
- تدهور مفهوم الدعاية .
- الفرق بين الإعلام والدعاية .
- الإعلان .

الدعاية في وسائل الاعلام الاسلامي

الدعاية في وسائل الاعلام الاسلامي لا تكون محاولة من شأنها خداع الجماهير فلقد أراد الاسلام من الباعة ان يعرضوا للناس سلعهم بخصائصها دون تعمد الايقاع بالمشتري في دائرة الغش كما أراد منهم ألا يتعمدوا توصيل معلومات خاطئة او مبالغ فيها عن خصائص لا توجد في السلعة .

ولقد مر الرسول صلى الله عليه وسلم بالسوق فضرب يده في طعام فأصاب البلل يده . فقال النبي لصاحب الطعام اما جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس «من غش فليس منا» رواه الترمذي .

على هذا النحو يوضح النبي مراعاة الأمانة في عرض خصائص السلع والخدمات على الناس حتى يقبل المتعامل على السلعة او الخدمة على أساس المعرفة الدقيقة والأمينة بها والتي عرضها صاحبها بصدق وامانة . ومن ثم يكون الاقبال على هذه السلعة وشراؤها سواء كانت سليمة طيبة أو غير ذلك كأن تكون معيبة بكون هذا الاقبال والشراء على اساس معرفة مسبقة ودقيقة .

ومما لا شك فيه أن هذا التوضيح من جانب النبي يصلح دستورا أخلاقيا للمعلنين في عالم اليوم ليتوخوا الصدق وعدم المبالغة في تصوير خصائص سلعهم وخدماتهم الى الحد الذي يخرج بها عن حقيقتها ويضفي عليها ما ليس من خصائصها مما يكون سببا للتغرير

بالمشتري .

والاسلام في هذه الناحية لا يراعي مصلحة المشتري او الجمهور فقط وانما يراعي مصلحة الطرفين فالبائع عندما يبالغ في أهمية سلعته أو خدمته ويقدم خصائصها تقديما غير أمين يجعل المشتري في البداية يقبل على سلعته ثم لا يلبث ان يدرك الحقيقة ويفطن الى الغش والخداع ولا ينتظر منه بعد ذلك الا مقاطعة البائع فيكون ذلك وبالا عليه اذ يفقد عملاءه تدريجيا ، والاسلام لا يرمى الى ذلك وانما يريد ان تشيع الثقة في التعاملات بين الناس والا يتوجس بعضنا من بعض .

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل محاولة للتغرير بالمشتري فنهى عن الحلف لترويج السلعة : «الحلف منفقة للسلعة (يروجها) ممحقة للبركة» رواه البخاري .

الدعاية والاسلام

مصطلح «دعاية» من المصطلحات الدارجة - كما نعرف - تحت ظاهرة الاتصال [1] وهو قبل ذلك من اقدم المصطلحات التي عرفت في تراثنا الاسلامي منذ نزول القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿ياأيها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا﴾. وقد جاء في رسالة النبي عليه الصلاة والسلام التي وجهها الى هرقل عظيم الروم «بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم. سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسين ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون - محمد رسول الله».

وجاء في الرسالة التي وجهها النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى «من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله عز وجل، فاني رسول الله الى الناس كلهم لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين. اسلم تسلم فان توليت فعليك اثم المجوس».

---

(١) حسنين عبد القادر: الرأي العام وال،عاية وحرية الصحفي. ص ١١٨.

وبعث النبي ايضا صلوات الله وسلامه عليه برسالة الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية يقول فيها: «من محمد عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى، اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام، اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم القبط ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمين».

وهكذا نجد كلمة «دعاية» تتكرر في رسائل النبي عليه الصلاة والسلام في دعوته إلى الإسلام الموجهة الى العالم منذ السنة السادسة للهجرة. وظلت كلمة دعاية من الكلمات الطيبة التي تعبر عن المعاني السامية للعقيدة الاسلامية، حتى ظهور التعاليم البروتستانتية المتأثرة بالاسلام من حيث التوحيد ورفض التثليث، وعدم الايمان بتحول النبيذ والخبز الى دم المسيح وجسده، ونبذ الصور والتماثيل التي كانت توضع في الكنائس، وعدم الاعتراف بان البابا - وهو بشر - يمكن ان يكون معصوما عن الخطأ فضلا عن التعريض بصكوك الغفران، فوجدت الكنيسة الكاثوليكية نفسها في مأزق حرج راحت تنشد الخلاص من هذه التعاليم الجديدة التي اعتبرتها كفرا وخروجا على المسيحية، وقد اهتم الكرادلة تحت زعامة البابا جرجيورى الثالث عشر الملقب بالبابا الأحمر بمسائل الاعلام والنشر والدعاية واعادة الثقة الى الكنيسة الكاثوليكية واتخذت مظاهر الاعلام صورا شتى من ترغيب وتهديد وعقاب، ثم نشأت فكرة الدعاية الدينية، وانتهى الأمر باقامة معاهد للدعاية.

أصل كلمة دعاية (١)

يقول الدكتور ابراهيم امام في كتابه «الاعلام الاسلامي - المرحلة الشفهية» في معرض حديثه عن الدعاية «واصل الكلمة من الفعل اللاتيني

بمعنى بذر البذور للزراعة او نشر مذهب معين لكى يزدهر ويثمر ويتكاثر، وهذا هو المعنى الاصطلاحي المسيحي للكلمة منذ ١٦٣٣ عندما أنشأ البابا ايربان الثامن مجلس الدعاية لنشر العقيدة الكاثوليكية ومواجهة الحركات البروتستانية وللتبشير بعد ذلك في الدول الأخرى وخاصة البلاد الاسيوية والافريقية».

وكذلك يقول الدكتور محيى الدين عبدالحليم في كتابه «الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية «ما نصه» ان كلمة الدعاية Propaganda يعود اصلها التاريخي الى العصور الوسطى وعلى وجه التحديد الى عام ١٩٣٣ عندما أنشأ احد الباباوات ادارة تحمل Propaganda وكانت تضم كبار الاساقفة وتتولى هذه الادارة تنظيم وتخطيط المهام الخارجية للكنيسة الكاثوليكية ومنذ ذلك الوقت ارتبط مفهوم الدعاية بالدعوة».

وهذا التاريخ لكلمة دعاية صحيح ولكن بمعناها المسيحي او الكاثوليكي وهو الترويج للكاثوليكية في مواجهة الحركات البروتستانية.

---

(١) الدكتور إبراهيم إمام : المصدر السابق . ص ٢٥ .

أما أصل كلمة دعاية بمعناها الاسلامي السامي فيعود الى ماقبل عام ١٦٣٣ عندما قام الرسول بدعوته الإسلامية الدولية وكان يرسل الى ملوك الدول المجاورة بكتب كتب فيها «ادعوك بدعاية الاسلام» والمعنى الاسلامي المقصود بكلمة دعاية هنا هو دعوة الاسلام أي أدعوك بدعوة الاسلام، وكلمة دعاية هنا هي دعوة الاسلام أي أدعوك بدعوة الاسلام، وكلمة دعاية يراد بها في المجتمع اللغوي نشر الدعوة، وأصلها دعاوة ودعا الى الشيء، ودعوى، دعاية. اذن فالدعاية بمعناها الاسلامي عمل اعلامي يخاطب العقل ويستند الى المنطق بخلاف الدعاية بمعانيها الأخرى فانها تخاطب العاطفة وتستند الى الخيال (١).

---

(١) عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة. ص ٧٥.

تدهور مفهوم الدعاية

مع ان الدعاية مشتقة من معنى لغوي محترم الا أن مفهومها قد تدهور في عالم السياسة والاقتصاد وخاصة بعد ظهور المبادىء الشيوعية والفاشية «النازية» [1] فالدعاية ركن اساس لتلقين المذهب الشيوعي وهي تأتي بعد مرحلة التشكيك والاثارة وكلاهما يؤدي الى المذهبية او العقائدية التي تعتير اساس الانخراط في سلك الشيوعية والحزب الذي لا يضم بطبيعته سوى الصفوة فقط. كما انشئت في المانيا الغربية وزارة الثقافة العامة والدعاية في ٣٠ يونيه سنة ١٩٣٣ بعد ان تولى هتلر الحكم في يناير من نفس السنة وعين جوبلز وزيرا لها، وجاء في قرار انشاء الوزارة انها تشرف على جميع وسائل التأثير الذهني والأدبي كما تقوم بالدعاية لصالح الدولة وثقافتها واقتصادها القومي، وأنشأ موسوليني في ايطاليا وزارة الصحافة والدعاية والفنون والاذاعة والسياحة. وتستخدم الدعاية بمعناها الحديث للترويج للسلع والمنتجات ورفع المبيعات، وتؤثر هذه الدعاية بالاعلان ومتوجهة الى الغرائز والانفعالات وخاصة الغريزة الجنسية فتربط السلع بصور النساء العاريات حتى ولو كانت السلع لا تتصل بذلك كالمياه الغازية وشفرات الحلاقة واعلان السيارة التقليدي الذي يصور امرأة ورجلا استغلالا للجنس، كما تستغل الغرائز والأحاسيس الدنيا لنفس الغرض وهو دفع رغبات جديدة للشراء [2].

---

(١) عبد اللطيف حمزة : الإعلام الإسلامي في صدر الإسلام . ص ١٣٦ .

(٢) الدكتور إبراهيم إمام : فن العلاقات العامة والإعلان . ص ١٧ .

وتستخدم الدعاية كل الأدوات المتاحة، وتوغل في جميع مظاهر الحياة وتغزز كل مظاهر الفكر والعمل، وتنسج حول المتلقين شباكا من الضغط النفسي والاجتماعي بأشكالها المختلفة، فاذا هم ضحايا دون وعي او ادراك لكيفية الوقوع في الفخ، فقد تظهر الدعاية على غلاف صندوق سجائر او علبة كبريت او في كلام يكتب على الجدران، وقد تكمن في رحلة طيران او سباق لغزو الفضاء او في محاكمة علنية او في حفلة تتويج او في خطبة زعيم سياسي تخرج اخراجا فنيا مسرحيا بالموسيقى والأضواء وهتافات الجماهير وصياحهم او في أعمدة الصحف ومنها عمود حظك اليوم اذ يدس المرسل توجيهاته من خلال هذه الاسطر بريئة المظهر التي يقرؤها جمهور غفير من البسطاء [1].

وقد دأبت الدعاية الحديثة على توسيع هوة الصراع والسعي بالفرقة بين الطوائف والأمم والطبقات، ونشر الأكاذيب والتهويل في الأخبار وبذل الوعود الكاذبة والاحلام التي يستحيل تحقيقها [2] كما اعتمد جوبلز على اثارة الانفعالات والغرائز وكانت الدول المحالفة الغربية هي الاخرى ترد لجوبلز الصاع صاعين فتهول وتبالغ وتنشر الأكاذيب وتراقب الأخبار وتلونها باللون الذي تريده.

---

(١) الدكتور عبد القادر حاتم : الرأي العام . ص ١١٢ .
(٢) محمد طلعت عيسى : العلاقات العامة واعلان . ص ١٥٢ .

الفرق بين الإعلام والدعاية

تختلف الدعاية بمفهومها الحديث عن الاعلام في نواح عدة منها :

١ - ان الاعلام يقدم حقائق مجردة بعضها سار وبعضها غير سار ورجل الاعلام ليس له غرض معين فيما ينشره على الناس اللهم إلا الاعلام ذاته بينما تهدف الدعاية إلى غاية معينة لا بد من الوصول إليها ولو على حساب الحقيقة .

٢ - يحاول الاعلام توسيع المشاركة الجماهيرية بهدف التوصل إلى إشراك الجماهير في وضع القرار ، أما الدعاية فان هدفها هو اضعاف روح المشاركة وبالتالي عرقلة روح التعاون واقامة الحواجز بين الجمهور والحكام، كما تعمل على اشاعة روح اليأس والسلبية .

٤ - ينهج العاملون بالدعاية اساليب قد لا تتفق مع الاخلاق والمثل العليا كالكذب والتشويه والمبالغة او الاختلاق او الشائعات المغرضة للوصول الى اهدافهم والتأثير في الجماهير، بأفكار وآراء معينة لتسلك سلوكا معينا بعكس الاعلاميين فانهم يتحرون الصدق والامانة وينتهجون اسلوبا اخلاقيا .

٥ - يعمل الاعلام على تقديم مختلف وجهات النظر مهما اختلفت اشكالها بهدف تمكين الجمهور من اصدار حكمه على الأشيا ، وأما الدعاية فانها تعرض وجهات النظر التي تتفق مع اغراضها فقط بهدف الاستحواذ على عقول الناس ونفوسهم .

٦ - تعتمد الدعاية في عملها على التعبيرات البراقة والصيغ المحفوظة ولهذا فانها تعتبر عملا سريعا لانه ليس لديها الوقت الكافي لشرح الحقائق. اما الاعلام فانه يعتمد على الحقائق المستندة على الارقام والاحصاءات، وقلما تخطىء الارقام غالبا في حين ان الدعاية قد تلجأ الى تشويه افكاره ومعلوماته.

٧ - تعتمد الدعاية على الايحاء والتقليد وتستغل في ذلك سلبية الفرد ولا تدع له فرصة التفكير الهادىء المتعمق، ولكنها تعمد الى تضييق منطقة التردد لدى الافراد والجماعات قدر الامكان، مستغلة في ذلك جهل الجمهور بالحقائق وبالتالي تشويه أفكاره ومعلوماته.

٨ - الدعاية لا يهمها الا تحقيق غايات معينة مع التضحية بكل شيء في سبيل تحقيق هذه الغايات، فهي لا تعنى بايقاظ الجماهير كما هو الحال في الاعلام بل على العكس من ذلك تعمل على تخديرهم وشل قوة التفكير فيهم، وايقاظ غرائزهم في العبث بها عن طريق القصص الخرافية والصور العارية والاكاذيب المكررة ويعتبر صيف عام ١٩٤٠ هو الحد الفاصل بين فن الدعاية بمفهومه الانفعالي التستري القديم وفن الاعلام بمفهومه الفكري الصريح الحديث. ففي أشهر مايو ويونيو ويولية من تلك السنة استطاع القادة وخاصة تشرشل ان ينبهوا الجماهير الى الأخطار المحدقة بهم، ويوضحوا لهم الموقف على حقيقته وبينوا لهم بوضوح طريق النجاة مع مناشدة الأفراد والجماعات أن يؤدوا واجباتهم وقد فعل تشرتشل ذلك بعد تسليم هولاندا، في غضون الاعداد لمعركة انجلترا، ثم في خطته المشهورة بعد دنكرك التي اوضح فيها للشعب الانجليزي بكل صراحة خطورة الموقف.

الاعلان

الاعلان هو نشر المعلومات عن السلع والخدمات في وسائل النشر المختلفة بقصد بيعها او المساعدة في بيعها. وحيث ان المعلن يدفع ثمن النشر فانه يتحكم في رسالته الاعلامية وفي طريقة نشرها والمكان الذي تشغله في الصحف والوقت الذي تظهر فيه في الاذاعة والتلفزيون.

وينظر بعض الكتاب الى الاعلان على انه احدى وسائل الدعاية التجارية لتسويق السلع والمنتوجات. ونقطة الخلاف بين الدعاية والاعلان هي أن مصدر المعلومات في كثير من الاحيان يكون غير معروف في حالة الدعاية.

ولا شك أن الترويج للسلع أيسر من الترويج للمبادىء والمعتقدات لأن الحاجة المادية كالرغبة في الغذاء والكساء وغيرها من الرغبات موجودة أصلا، وكل مايقوم به الاعلان هو التوجيه ولفت النظر، فالاعلان وسيلة من وسائل رفع المبيعات ووجه الخطورة في الاعلان التأثير في حرية النشر والاعلام والضغط على المسؤولين في أجهزة الاعلام المختلفة بهدف المحافظة على سمعة المعلن مهما تعارض ذلك مع الصالح العام.

ويتوجه الاعلان عادة الى الغرائز والانفعالات فالاعلانات الطبية مثلا تؤثر على غريزة الخوف فتنشر صورة امرأة يتساقط شعرها ويكتب

تحت الاعلان «اذا لم تستعملي شامبو كذا فانك تصابين بكذا» . وكثير ماتتوجه الاعلانات الى الغرائز الجنسية فتربط السلع بصور النساء العاريات كما بينا آنفا .

وقد اختلفت الأراء وتناقضت حول مدى اهمية الاعلان والدور الذي يؤديه في المجتمع ، وذهب البعض الى ان الاعلان اسراف لا مبرر له واستندوا في ذلك الى الاسباب التالية :

١ - انه يفسد ذوق الشعب بما يستخدمه من وسائل الاثارة المختلفة سواء في مضمونه او في شكله كالألوان الصارخة .

٢ - انه يستخدم اساليب غير اخلاقية في كثير من الاحيان باستغلاله الغريزة الجنسية أسوأ استغلال وفي هذا افساد للشباب والفتيات في المجتمع .

٣ - ان الاموال التي تصرف على الاعلان يمكن استغلالها في مشروعات هامة و انفع وأجدى من بعثرتها فيما لا طائل وراءه مثل خفض اسعار السلع أو رفع أجور العاملين .

٥ - ان الاعلان رغم انه يمثل جزءا هاما من دخل اجهزة الاعلام الا انه يؤثر في سياستها واتجاهاتها ، هذا الى جانب انه يشغل وقتا في الاذاعة والتلفزيون ومساحة في الصحف كان يمكن شغلها بمادة اعلامية مفيدة للجمهور.

ولكن البعض الاخر يعتبرون ان في هذا تجن على الاعلان وعدم فهم واستيعاب للدور الهام الذي يقوم به في المجتمع ويردون على ذلك بالأسانيد الآتية :

١ - ان الاعلان أداة هامة لزيادة الانتاج وبيع وتوزيع السلع ولن يستطيع الجمهور معرفة السلع بدونه وبالتالي فهو ليس ضياعا للاموال بلا مبرر.

٢ - ان الاعلان يقوم بتوضيح وظيفة الهيئات والمؤسسات في المجتمع حتى يكون الناس على علم ودراية بمجتمعهم أي أن الاعلان يؤدي دورا هاما في المجالين السياسي والاجتماعي في المجتمع، ولا يقتصر على الدور الذي يؤديه في المجال التجاري.

٣ - ليست القاعدة في الاعلانات افساد الذوق عن طريق الألوان الصاخبة والاثارة فهناك اعلانات تمتاز بالجمال والذوق الرفيع وليست كل الاعلانات تهبط الى مستوى الغرائز وتثيرها في الشباب والفتيات.

وعلى أية حال فالاعلان قوة اقتصادية هامة لا يمكن ان يعيش المجتمع بدونه في العصر الحديث الذي أصبح سمة من سماته، كما أنه لا تستغني عنه أية دولة من الدول مهما اختلفت مذاهبها ولكن الاعلان في الدول الاشتراكية يتسم في اغلب الاحيان بالتوجيه من قبل الدولة بعكس الاعلان في الدول الغربية الرأسمالية والتي ينعكس مذهبها على الاعلان فيها.

الفصل الرابع

- الإعلام الإسلامي .. ووسائل الإتصال الحديثة .
- عالمية الدعوة الإسلامية .
- الصحافة الحديثة والإعلام الإسلامي .
- أسس الصحافة الحديثة في القرآن الكريم .
- مشكلات الإعلام الإسلامي في الصحافة الحديثة .
- مسؤوليات الإعلام الصحفي الإسلامي .
- أهمية الصحافة الحديثة كوسيلة إعلام إسلامي .
- الراديو والتليفزيون .
- برامج المذياع والتلفاز .
- دور السينما والمسرح .
- الفيديو .
- نماذج من أفلام الفيديو .
- الأقمار الصناعية .

الإعلام الاسلامي ووسائل الاتصال الحديثة

عندما شكلت «اليونسكو» عام ١٩٧٧ لجنة عالمية لدراسة مشكلات الاعلام المعاصر، طبعت اللجنة تقريرها فى كتاب عام ١٩٨٠م اتخذت له عنوانا «اصوات عدة وعالم واحد» وهو انعكاس لظروف التشابك والتعقيد التي يعيشها الاعلام المعاصر.

والاحصاءات الدولية عن الاعلام في العالم تبين تطورها السريع وكيف اصبح الاعلام في كرتنا الأرضية كالجهاز العصبي الذي يشد اجزاء الجسم برباط واحد من ثم سميت الكرة الارضية في لغة الاعلام بالقرية الاعلامية، وفيما بين عامي ١٩٥٠ و١٩٧٥م اصبحت النسب المئوية في وسائل الاعلام على النحو التالي [١]:

- الصحافة (عدد النسخ من الجرائد اليومية) + ٧٧٪ .
- الراديو (عدد اجهزة الاستقبال) + ٤١٧٪ .
- التلفزيون (عدد اجهزة الاستقبال) + ٣٢٣٪ .
- الكتب (عدد عناوين الكتب الصادرة سنويا) + ١١١٪

هذا فضلا عن اطلاق الأقمار الصناعية الاعلامية وانشاء الاتصالات السلكية واللاسلكية وانتشار اجهزة الفيديو وغير ذلك من الوسائل العالمية الاعلامية.

---

(١) الدكتور محمد سيد محمد : الإعلام والتحدي الحضاري . مجلة الأمة . ع ٥٨ .

عالمية الدعوة الاسلامية

ان السؤال الذي يتبادر الى الذهن الآن اقصد ذهن القارىء او المستمع او المشاهد العادي هو: اين يقع الاعلام الاسلامي على الخريطة العالمية للاعلام؟

والاجابة على هذا السؤال واضحة فالاسلام معروف انه دين عالمى قال تعالى: ﴿**ان هو إلا ذكر للعالمين**﴾ سورة ص آية ٨٧. ويقول ايضا ﴿**وما ارسلناك الا رحمة للعالمين**﴾ سورة الانبياء آية ١٠٧. وفي آية اخرى ﴿**تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا**﴾ سورة الفرقان. آية ١. ويقول جل جلاله: ﴿**قل ياأيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا**﴾. سورة الاعراف آية ١٥٨.

ومن هنا يتبين ان الاعلام الاسلامي ليس موجها لطائفة معينة من الناس او الى جنس محدد من البشر دون غيره بل هو اعلام عالمي شامل لأنواع الناس جميعا ولكافة مراحل تطورهم من الميلاد الى الوفاة ويعكس شمول العقيدة وتكامل البناء الاجتماعي ومن ثم فان كل شيء فيه اسلامي بدءا من المرح والمزاح والتسلية حتى مواجهة الموت والكوارث والاعلام الاسلامي تبعا للدين الذي ينتسب اليه يحتوي على مبادىء كل الرسالات السابقة التي يدين بها غير المسلمين من العالمين قال تعالى ﴿**شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذي اوحينا اليك ، وماوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا**

فيه﴾ سورة الشورى آية ١٣ ويقول ايضا ﴿**ماكان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾** سورة الاحزاب آية ٤٠ .

ورسالة الاسلام لم تكن مقصورة على العرب وبلادهم بل هي رسالة عالمية لأن ارادة الله تشمل جميع المخلوقات، ومعنى ذلك خضوع الانسانية كلها لها خضوعا مطلقا. ولما لم يكن هناك غير إله واحد كذلك لا يكون هناك غير دين واحد يدعى اليه الناس وفي كل الشعوب نراها تتخذ هيئة اعلام خارجي على شكل رسائل يحملها رسل النبي الكريم وسفراؤه في السنة السادسة من الهجرة الى الملوك والأمراء والحكام في ذلك العصر.

فبعث دحية بن خليفة الكلبى الى قيصر ملك الروم، وبعث عبدالله بن حذافة السهمي الى كسرى فارس، وبعث عمرو بن أمية الضمرى الى النجاشي ملك الحبشة، وبعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية. وبعث سليط بن عمرو الى تمامة بن آثال وهوذة بن علي الى ملك اليمامة، وبعث العلاء بن الحضرمى الى المنذر بن ساوى ملك البحرين، وبعث شجاع بن وهب الأسدى الى الحارث بن ابى شمر الغساني ملك تخوم الشام[1].

والحقيقة ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يهدف الى بيان ان الاسلام موجه الى كافة الناس ويقول الله تعالى: ﴿ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين﴾ «سورة ص آية ٨٧-٨٨» ﴿ان هو الا ذكر وقرآن مبين. لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين﴾

(١) الدكتور إبراهيم إمام: الإعلام الإسلامي «المرحلة الشفهية». ص ١٥-١٦.

«سورة يس٦٩-٧٠» ﴿وماأرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾. ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا﴾ ﴿ومارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون﴾. سورة سبأ آية ٢٨. ﴿هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ سورة الصف آية ٩. وان مايعبر به القرآن الكريم مطالبا البشرية كلها بارتضاء الاسلام دينا ليزداد وضوحا في قول الرسول عليه الصلاة والسلام «ان بلالا اول ثمار الحبشة وان صهيبا اول ثمار الروم» كما كان سليمان أول من اسلم من الفرس، فقد جاء عبدا نصرانيا بالمدينة اعتنق الاسلام في السنة الاولى من الهجرة وهكذا صرح الرسول بكل وضوح وجلاء ان الاسلام ليس مقصورا على العرب قبل ان يدور بخلدهم أي شيء يتعلق بحياة الفتح والغزو بزمن طويل.

ولذلك فان الاعلام الاسلامي - تأسيا على ذلك - اعلام عالمي دولي بالضرورة لكي ينجز رسالة الاسلام السامية على مر العصور وكر الدهور.

وان قصة ارسال البعثات الى كل الشعوب للدعوة للاسلام تشير الى عالمية الرسالة وعالمية الأداء الاعلامى. يقول الله تعالى: ﴿كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وماختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ماجاءتهم البينات بغيا بينهم. فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم﴾ سورة البقرة آية ٢١٣. ﴿وماكان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولو لا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون﴾ سورة يونس الآية -

١٩ . ﴿قل ماكنت بدعا من الرسل﴾ سورة الاحقاق. آية ٩ . ﴿قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وماكان من المشركين﴾ سورة آل عمران آية ٩٥ . ﴿ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين﴾ . ﴿ومن أحسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا. واتخذ الله ابراهيم خليلا﴾ سورة آل عمران آية ٩٦ . ﴿. . . . هو اجتباكم وماجعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين﴾ . سورة الحج آية ٧٨ . فالاعلام الاسلامي واجب على المسلمين ومن تخاذل عن أدائه لا يعد مؤمنا كامل الإيمان.

فالدعوة الاسلامية يجب ان تبلغ كل الناس في جميع الدول وكافة انحاء الارض وبمقتضى ذلك ينبغي على المسلمين ان يسخروّا كل وسائل الاتصال الحديثة من صحف ومجلات واذاعات سمعية ومرئية وأفلام لتحقيق التبليغ والبيان المبين وهكذا يتحقق قول الرسول: «تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم». أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

ووسائل الإتصال الحديثة جاءت منسجمة مع طبيعة الدعوة الإسلامية حيث ان الدعوة عالمية الأصل لكل الناس، والوسائل الحديثة تحقق هذا الهدف الهام شريطة ان يتوفر التخطيط السليم من قبل القائمين على الاعلام في العالم الإسلامي والمهارة في كيفية الاستفادة من هذه الوسائل الحديثة.

وإذا كنا قد تحدثنا في الفصل الثاني عن وسائل الاعلام من حيث مميزاتها فإننا هنا نحاول محاولة متواضعة لبيان كيفية استخدام وسائل

الاتصال الحديثة وتسخيرها لخدمة الاعلام الإسلامي بدلاً من تسخيرها لخدمة الاعلام الشرقي والاعلام الغربي على الأقل في بلادنا الإسلامية.

يقول خبراء وأساتذة الاعلام والصحافة الحديثة «لابد من توفر عناصر معينة فى الخبر الصحفى تعرف بالدبليوهات الخمسة أو (W.5) وهى فى الواقع خمس أدوات استفهام تبدأ بحرف (W) فى اللغة الانكليزية (من ؟ ماذا ؟ اين ؟ متى ؟ لماذا ؟) فالخبر لكى يكون مكتملا من الناحية الفنية لابد وأن يغطى ما فيه من معلومات هذه الادوات الاستفهامية الخمس أو أغلبها وبحيث لا يترك للقارىء فرصة التساؤل عن مكان وقوع الحادث أو زمانه أو فاعله مثلا[1] .

ولمزيد من التوضيح اليك المثال التالى :

(قام الجندى المصرى سليمان محمد عبد الحميد خاطر بإطلاق النار على سبعة صهاينة يوم ٥ أكتوبر/ تشرين الاول عشية الاحتفال بذكرى انتصارات حرب السادس من اكتوبر ١٩٧٣م وذلك على الحدود المصرية الاسرائيلية عند رأس برقة لاختراقهم الحدود وعدم استجابتهم لتنبيهه لهم) .

فعند تطبيق هذا الخبر الصحفى على العناصر التى اشترط خبراء الصحافة توافرها فى الخبر الصحفى كى يكون مكتملا نجده سليما مائة فى المائة على النحو التالى :

من ؟ سليمان خاطر.

ماذا ؟ اطلق النار على سبعة صهاينة .

---

(١) الدكتور إبراهيم إمام : دراسات في الفن الصحفي . ص ٩٥ .

أين ؟ على الحدود المصرية الاسرائيلية عند رأس برقة فى سيناء .

متى؟ يوم ٥ أكتوبر عشية الاحتفال بذكرى انتصارات حرب السادس من أكتوبر.

لماذا؟ لاختراقهم الحدود وعدم الاستجابة لتنبيهه لهم.

وهناك اجابة على سؤال سادس وهو «كيف؟» والاجابة على السؤال «كيف؟» فى المثال الذى معنا تكون كالتالى :

(وكان الجندى سليمان خاطر قد كلف بحراسة نقطة معينة على الحدود ورأى مجموعة من الصهاينة تقدمت نحوه مخترقة النقطة التى كلف بحراستها فطلب منهم العودة ولكنهم رفضوا وظلوا متقدمين نحوه ثم سألهم عن كلمة السر فلم يعرفوها فحذرهم ثانية بالعودة ولما لم يستجيبوا وراحوا يضحكون ويهزأون أوعز خاطر الى زميله بابعاد الاطفال عنهم وصوب بندقيته الآلية نحوهم فأردى سبعة منهم قتلى).

هكذا يجب ان يشتمل كل خبر صحفى فى معلوماته على اجابات شافية لادوات الاستفهام الخمس السالفة الذكر والتى عرفت فى لغة الصحافة ب «الشقيقات الخمس» مع مراعاة أن نبدأ فى تحري الخبر بالعناصر المهمة على طريقة ما يسمى ب «الهرم المقلوب»[١] أى نجيب على السؤال الاهم ثم الذى يليه فى الاهمية وهكذا حتى أقل العناصر اهمية وهذا الاسلوب من اقدم اشكال الاخبار وأكثرها ملاءمة واعظمها نفعا وأقلها ضررا. ويتطلب هذا الاسلوب حاسة اعلامية ذواقة وتدريبا ومرانا طويلين.

---

(١) الدكتور إبراهيم إمام . المصدر السابق . ص ١٢٠ .

ويؤكد خبراء الصحافة العرب والمسلمون هذه الاساسيات عن خبراء الصحافة فى الغرب ولم يفطن اساتذتنا أن هذه الاساسيات وجدت أصلا فى القرآن الكريم على نحو ما سنرى .

أسس الصحافة الحديثة
فى القرآن الكريم

لم يغفل القرآن الكريم توضيح اسس الصحافة بمثال عملى فيه أسس الصحافة الحديثة قبل ان يعرفها الغربيون بقرون وقرون. ففى مجلة العالم اللندنية الصادرة بتاريخ ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٨٦ - ٢١ شوال ١٤٠٦هـ العدد ٢٤ استعرض الاستاذ أحمد ادريس أسس الصحافة الحديثة فى القرآن الكريم وذلك فى قصة النبى سليمان والهدهد على هذا النحو:

﴿فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين. انى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيىء ولها عرش عظيم. وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون. الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون. الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم﴾ «سورة النمل الآيات ٢٢ - ٢٦».

وبتأمل من هذه القصة القرآنية نخرج بالقواعد التى يمكن اعتبارها أساسا للدستور الفنى والمهنى الخاص بالصحافة الاسلامية وهو ما يمكن ايجازه فى الامور التالية:

١ - يقول خبراء الصحافة ان الخبر لابد من احتوائه على جديد بالنسبة للقارىء أو السامع وإلا لم يكن خبرا. وهو ما قرره القرآن فى هذه القصة بقوله: **﴿احطت بما لم تحط به﴾** قبل أربعة عشر قرنا لان

المعلومات التى كانت عند الهدهد لم يكن سليمان على علم بها وكانت بالنسبة له جديدة.

٢- لابد وأن يكون الخبر مؤكدا: ولذلك لم يقل الهدهد وجئتك من سبأ بنبأ وحسب بل وصفه بأنه نبأ يقين وفى هذا أصل من أصول الصحافة الاسلامية التى لا بد وأن يكون الخبر فيها صحيحا يصل الى درجة اليقين وهذا ما يميز الصحافة الاسلامية عن غيرها فهى ليست صحافة تلفيق أو تزوير.

٣- لابد من اشتمال الخبر على اجابات لادوات الاستفهام المعروفة بالشقيقات الخمس ولم تغفل القصة القرآنية هذه الاجابات أو العناصر الاساسية التى يمكن الاشارة اليها على النحو التالى:

اين؟ جئتك من سبأ.

من؟ وجدت امرأة والهدهد لم يذكر اسمها لاعتماده على حاسة النظر دون حاسة السمع.

ماذا؟ تملكهم وأتيت من كل شيء ولها عرش عظيم. وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله.

لماذا؟ وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون.

متى؟ الزمان مفهوم ضمنا لان الهدهد كان قد وصل لتوه الى حضرة سيدنا سليمان.

وهكذا يتضح أن عناصر الخبر مكتملة تماما فيما طرحه الهدهد من الناحية الفنية ولا تترك علامة استفهام فى ذهن الملتقى.

٤- والصحافة الاسلامية صحافة ايجابية لا تكتفى بالاشارة الى الاخطاء وتوجيه النقد بل تطرح البديل، فإذا كان السجود للشمس مرفوضا وغير اسلامى فما هو البديل؟

وهنا يقدم الهدهد فى اسلوب ايجابى البديل فيقول ﴿**الا يسجدوا لله**﴾ أى ان السجود ينبغى أن يكون لله لا للشمس ولا لغيرها.

٥- الصحافة الاسلامية أيضا صحافة تحليلية تعتمد على الدلائل العقلية لان الهدهد حين نقد سياسة ملكة سبأ وطرح البديل أضاف اليه تحليله العقلى الوجيه فإذا كان السجود لغير الله موقفا خاطئا والسجود لله هو الصواب فذلك لانه تعالى هو:

(أ) الذى يخرج الخبء فى السموات والارض.

(ب) ويعلم ما تخفون وما تعلنون.

(ج) الله لا إله إلا هو.

(د) رب العرش العظيم.

٦- والصحفى المسلم صحفى ميدانى عملى يذهب الى مكان الحادث ويراه رأى العين ثم يكتب عنه، وحديثا قال احد خبراء الصحافة الاوروبيين من يكتب دون ان يرى لابد انه سيأتى يوم يقصف فيه قلمه ولعل هذا الاوروبى اقتبس قوله هذا أو تعلمه من الهدهد، فالصحفى الحقيقى ليس صحفيا مكتبيا يجلس فى مكتبه ليكتب عن نيكاراغوا وجنوب افريقيا والهند وأفغانستان دون أن يراها أو يعيش فيها يوما واحدا أو يفهم خلفيتها وواقعها. أو يكتب عن موضوعات لا يفهم منها شيئا لان هذا النوع من الصحافة غير واقعى تعوزه الدقة والأمانة ويفتقر الى الصدق ولا يحظى باحترام القارىء ولذلك رأينا الهدهد

يصيغ خبره ويسنده الى نفسه ليقول ﴿**انى وجدت امرأة**﴾ ولم ينقل عن غيره من الطيور التى كانت بلا شك معه فى رحلته فى الجوار وفى سبأ . وهو كمراسل صحفى لسيدنا سليمان أسند الخبر لنفسه متحملا مسؤوليته لان الصحافة الاسلامية صحافة مسؤولة .

٧- والصحافة الاسلامية لا ترى مسؤولا أو رئيسا فوق النقد فالهدهد الصحفى نقد ملكة سبأ نقدا فى الصميم وبين فساد عقيدتها وعقيدة قومها دون أن يخاف . وهو فى نقده لم يتناول الامور الصغيرة التى رآها بالتأكيد فى سبأ ولم تعجبه بل تغاضى عن كل ذلك ووجه نقده الى لب الفساد وأصل الداء وهو فساد العقيدة وسياسة الدولة المشركة والترف والتبذير الذى عبرعنه بقوله ﴿**ولها عرش عظيم**﴾ .

٨- والصحافة الاسلامية والصحفى المسلم جزء منها يسعى لنشر الحق والنور وكشف الزيف والباطل كما هو ظاهر فى القصة فالخبر الذى أورده الهدهد أول صحفى فى التاريخ نتجت عنه سلسلة وقائع انتهت باسلام بلقيس ملكة سبأ لله رب العالمين ولولا نقد الهدهد لها ولقومها وما كانوا عليه من شرك ما آمنت بالله كما أن الهدف الذى حدده الهدهد فى تحليله هو السجود لله لانه وحده الجدير بالعبادة وما دام السجود لله هو الهدف أو بتعبير أوسع نشر الحق والصدق والعدل فإن حكومة سيدنا سليمان التى كان الهدهد يعمل فيها صحفيا اقتنعت بما رواه الهدهد ونفذته . وفى هذا اشارة عظيمة الى مهمة الصحافة الاسلامية فى تغيير الواقع الفاسد . والصحافة التى تهمل هذا ليست بصحافة اسلامية كما أن الصحفى الذى لا يمارس عمله من هذا المنطلق ليس برجل صحافة اسلامية .

وسيدنا سليمان هنا بصفته حاكما لم يتهم الهدهد بأنه يطرح وجهة نظر شخصية وأنه لا يرى فى الامور إلا الجانب الاسود وانه لا يرى شيئا إلا نقده لأن هذه الامور من مهام الصحفى المسلم وهى نياشين على صدره تشرفه ولا تعيبه لأنه لا يرضى بالواقع الفاسد ولا يزيف للقارىء الحقيقة ولا يخفيها عنه انما ينقل له صورتها الحية على حقيقتها ويتناولها بعد ذلك بالنقد ثم يطرح البديل المقبول لأن هذا هو منهج الصحافة الاسلامية كما يصوره لنا هذا المشهد القرآنى العظيم.

٩- وأخيرا فإن الصحفى المسلم جرىء يقول الحقيقة ولا يخاف لأن قول الحقيقة هو صميم عمله ولب مهمته.

هكذا نرى أن القرآن الكريم قد وضع أسس الصحافة الصادقة الايجابية وحدد مهامها ورسم للصحفى المسلم الخطوط المهنية الفنية والفكرية التى يسير عليها فى عمله ثم وضع هذه التفاصيل فى اطار عام من الآيات الاخرى المتناثرة هنا وهناك فى سوره التى ترتبط بالاصول العامة للعقيدة. بحيث لا تباعد الحقيقة اذا قلنا ان اصول الصحافة كما قررها القرآن نموذج يحتذى فى هذا الشأن وما أحوجنا الى دستور أخلاقى تلتزم به المؤسسات الصحفية الاسلامية والعاملون بها ليكونوا قدوة يسعى الغير الى الائتمام بهم والاقتداء بدستورهم.

مشكلات الاعلام الاسلامى
فى الصحافة الحديثة

يصدر فى الوطن العربى عدد كبير من الصحف غير الدينية فضلا عن الصحف والمجلات التى تصدر خارج الوطن بلغة عربية ويمتلكها مسلمون وكذلك صحف تصدر باللغات الاخرى وأصحابها أيضا مسلمون ومع أن هذه الصحف غير دينية إلا أنها تساهم بصورة ما فى تحقيق رسالة الاعلام الدينى اما بتخصيص ابواب ثابتة ودورية للفكر الدينى أو بالدعوة للمبادىء التى يدعو لها الاعلام الدينى بشكل ضمنى. غير أنهٔ يوجد عدة مشكلات تواجه الاعلام الدينى الصحفى نجملها فيما يلى:

١- ان هذه الصحف غير الدينية التى تخصص ابوابا ثابتة للفكر الدينى لا تتوانى فى نشر أى رأى يخالف رأى الدين مخالفة صريحة، فضلا عن نشر الاعلانات التى تحتوى على صور فاضحة تسهم مساهمة كبيرة فى افساد الشباب من الجنسين ولا نكون مغالين اذا قلنا أن نصيب الاعلام الشرقى وكذلك الاعلام الغربى كل منهما على حده أوفر حظا من نصيب الاعلام الاسلامى فى هذه الصحف العربية التى تصدر فى الدول الاسلامية.

٢- ان المساحة التى تفردها الصحف للفكر الدينى غير كافية لتحقيق رسالة الاعلام الصحفى الدينى، فهى فى مجملها لا تكاد تكمل فى صحف بعض الدول عن صفحة كاملة أو أكثر قليلاً وقد

تصل فى بعض الأحيان الى أقل من نصف صفحة ولاسيما اذا أدركنا ان دورية ظهورها يتم بصورة اسبوعية لا يتخللها خلال الاسبوع حتى مجرد باب يومى يخصص للاعلام الدينى.

٣- ان الاعلام الدينى فى أى صحيفة من هذه الصحف لا يضع خططا منظمة لتحقيق راسلته من خلال تبنى قضية من القضايا أو مشكلة من المشكلات ويطرحها للبحث والنقاش ويشرك الرأى العام فيها ويتابع نتائج حملته على احدى الخرافات والبدع أو القضايا ثم يقيم نتائج هذه الحملة فى النهاية من خلال التعديل الذى يطرأ على اتجاهات الرأى العام وينسق خططه الاعلامية الدينية مع الاذاعة والتلفزيون وغيرهما لحسمها ووضع النقاط على الحروف بشأنها.

٤- ان كاتب هذه السطور يعرف عددا من المحررين تسند اليهم الصحف التى يعملون فيها في بعض الدول العربية الاشراف على الصفحات الدينية والصفحات الخاصة بشهر رمضان الكريم مع أن هؤلاء المحررين من تاركى الصلوات ومفطرى شهر رمضان ومتعاطى الخبائث.

٥- ان مشكلة الاعلام الصحفى بوجه عام هى أنه يسقط من حسابه فئة الأميين وهى كثرة يعتد بها وليس من حل لها إلا بتشجيع القراءة الجماعية عن طريق الرواد وقادة الرأى[١].

---

(١) عبد اللطيف حمزة : أزمة الضمير الصحفي . ص ٤٢ .

مسؤوليات
الإعلام الصحفى الإسلامى

هناك عدة مسؤوليات يناط بها الاعلام الصحفى الاسلامى شريطة أن يكون هناك تنسيق وتعاون بين المؤسسات الصحفية لتحملها وهذه المسؤوليات هى : (٢)

١- تعريف الرأى العام بأصول واحكام الدين الاسلامى .

٢ - محاربة البدع والخرافات الدخيلة على الاسلام .

٣- الاسهام فى الكشف عن جوهر الدين الاسلامى وإزالة الشوائب التى يلصقها البعض ظلما بالاسلام .

٤- تفسير الظواهر الطبيعية والعلمية تفسيرا بعيداً عن واقعية هذا الدين .

٥- الرد على التساؤلات والاستفسارات التى تبدو للبعض ولا يجدون اجابة واضحة لها مدعومة بوجهات نظر وفتاوى واجتهادات العلماء والباحثين الاسلاميين .

٦- معالجة المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها معالجة اسلامية مستنيرة .

٧- تحرير الأخبار وكتابة التعليقات والتحقيقات بما يتفق وخدمة الاسلام ضمنيا .

٨- استخدام الزخارف الاسلامية فى عملية الاخراج والابتعاد قدر الامكان عن الاساليب الاخراجية التى تتنافى مع هيبة الاسلام .

---

(١) عبد اللطيف حزة : الإعلام في صدر الإسلام . ص ٥٩ .

أهمية الصحافة الحديثة كوسيلة اعلام اسلامى

الصحافة الدينية واحدة من أهم وسائل الاعلام الدينى المتخصصة والمباشرة أى التى تتناول مختلف الموضوعات وتعالجها من زاوية دينية وتتميز الصحافة كوسيلة اعلام دينى بعدة خصائص اعلامية هى:

١- قدرتها على الاحتفاظ بالمعلومات التى لديها اطول مدة ممكنة وبالتالى فهى تتيح الفرصة للقارىء لكى يعرض نفسه على المطبوعة أكثر من مرة لكى يتثبت من بعض النقاط التى يود أن يركز عليها.

٢- ان الوسائل المطبوعة هى وسيلة الاعلام الوحيدة التى يستطيع القارىء ان يعرض نفسه عليها فى الوقت الذى يناسبه ويتفق مع ظروفه.

٣- ان هذه الوسائل تمتاز بالقدرة على التصرف فى محتوياتها فى أى حجم وبأية تفصيلات تظهر الحاجة إليها، ومن هذا المنطلق فهى أفضل وسيلة لتقديم الموضوعات الدينية الطويلة والآراء المتعددة والتفسيرات المطولة.

٤- ان المطبوعات هى اقدر وسائل الاعلام على التخصص فى فرع معين من فروع المعرفة كما تتخصص فى الدين والصحة والرياضة... الخ. وبالتالى فهى من أنسب وسائل الاعلام الدينية المتخصصة.

الراديو التلفزيون :

وهما من الاجهزة التى يسهل دخولها فى كل بيت. والجهازان لكل منهما دوران متناقضان : البناء والهدم.

فإذا أردنا بالمجتمعات الاسلامية خيرا ونهوضا فلنسخر هذين الجهازين للبناء ولنحذر كل الحذر من استخدامهما للتدمير ولتحقيق ذلك يجب تنفيذ ما يلى :

أولاً : تكوين مجموعة من العلماء المخلصين الذين عرف عنهم الغيرة الصادقة على الدين، والقيام بواجب الدعوة الى الله تعالى وأن يكون أعضاء هذه المجموعة ذوى تخصصات فى جميع فروع العلوم الاسلامية وتقوم هذه المجموعة بوضع برنامج اسلامى متكامل لحياة المسلم والمسلمة وبأسلوب يفهمه العام والخاص من الناس على ان يبث فى الجهازين بأصوات جيدة واخراج طيب فى انسب الاوقات.

ثانياً : تدريب مجموعات من الشباب المسلم على الفنون التى لا تتصادم مع الاسلام حتى يقوموا باعداد وتقديم البرامج الاخرى دون تناقض أو تضارب بينها حتى نطمئن على الكلمة الامينة والصورة الحسنة التى تقدم.

ثالثاً : ان تتفرغ مجموعة مسلمة غيورة لمتابعة ما يرى وما يسمع قبل أن يبث ويكون لها الحكم الفورى النافذ، وألا تقبل هذه المجموعة عملا فيه أدنى مساس بالمفاهيم الاسلامية، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه.

رابعاً : ألا يكون الهدف هو كمية ما يبث بل نوعية ما يبث ولا

حرج من التوقف اذا لم نجد الكلام، فرحم الله امرءا قال فغنم أو سكت فغنم.

خامساً: أن يحاسب كل من يخالف فى «الكلمة أو الصورة» أمرا اسلاميا محاسبة فورية، وأن يعزل عزلا نهائيا عن بث الكلمة أو الصورة.

سادساً: ان ترتفع فى نفوسنا والقائمين على الجهازين مسؤولية الكلمة والصورة ونشعر بأهميتهما وخطورتهما. وأن يكون أمام أعين المتكلمين قول الله تعالى: ﴿**ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد**﴾ «سورة ق. آية ١٨».

وأن يكون شعار الذين يقدمون الصورة قول الله تعالى: ﴿**انا نحن نحى الموتى ونكتب ما قدموا وأثارهم وكل شىء أحصيناه فى امام مبين**﴾ «سورة يس. آية ١٢». فالله يحاسبنا على الكلمة، ويحاسبنا على آثار افعالنا وما نقدمه فيتبعه غيرنا.

سابعاً: ان يتوقف البث فى أوقات الصلاة تماما وبمقدار كاف لصلاة خاشعة وان ينتهى الارسال بعد صلاة العشاء بساعة على الاكثر، وان يبدأ البث مع آذان الفجر، حتى يستقيم حال المسلمين مع الزمن، ولكى يناموا مبكرين ويستيقظوا مع الفجر مستغفرين وليبدأوا يومهم بنشاط وهمة.

برامج المذياع والتلفاز:

نقصد هنا المادة الاعلامية التى يقدمها الراديو والتلفزيون فى الدول الاسلامية مضمونها وأهدافها وفى رأينا المتواضع أنه يجب

التخلى عن عمليات الترجمة الحرفية لما يقدمه هذان الجهازان فى الدول غير الاسلامية لاختلاف الدين واللغة والعادات والقيم بين تلك المجتمعات ومجتمعاتنا الاسلامية، ولكى تكون لنا هوية اعلامية اسلامية مميزة نقترح على القائمين على هذه الاجهزة فى الدول الاسلامية عدة اقتراحات أجملها الدكتور عوض منصور فى كتابه التلفزيون بين المنافع والاضرار أهمها:

١- تخصيص قناة خاصة فى التلفزيون للقرآن الكريم وعلومه وآدابه وتفسيره واعجازه وتخصيص محطة فى الراديو على غرار قناة التلفزيون.

٢- تخصيص قناة خاصة فى التلفزيون ومحطة فى الاذاعة للعلوم الاسلامية لتعليم الناس دينهم، اذ هو فرض عين على كل مسلم ومن هذه العلوم، علوم الحديث والسيرة، والفقه والاحكام، واللغة العربية، والتاريخ الاسلامى، والعقيدة والتوحيد، والنظام الاجتماعى الاسلامى والنظام الاقتصادى الاسلامى، والنظام السياسى الاسلامى، والجهاد فى الاسلام، ونظام العقوبات، والجغرافيا الاسلامية.

٣- تخصيص قنوات ومحطات متنوعة يشرف عليها مختصون فى الحقول الطبية والهندسية والعلمية والرياضية والثقافية واللغوية والتربوية على ان تكون مواد هذه المجالات المذاعة إعلاماً اسلاميا مستنيرا.

٤- تخصيص برامج للرد على الملاحدة والمستشرقين الذين نذروا حياتهم للنيل من الاسلام والمسلمين ولاشك ان الحجة لدينا ستكون أقوى وأكثر رواجا، كما يجب تخصيص برامج للرد على

الحركات الهدامة التى تحارب الاسلام باسم الاسلام .

٥- تقديم برامج عن انتشار الاسلام فى الغرب وأنشطة الدعاة المسلمين هناك واجراء لقاءات مع مسلمين غربيين دخلوا الاسلام حديثا ليصفوا لنا حياتهم قبل الاسلام وبعده، اذ فى هؤلاء موعظة لابناء الاسلام أنفسهم .

٦- تقديم برامج عن حياة الضنك التى يحياها الغربيون نتيجة لحضارتهم الحديثة وذلك من خلال التقارير المصورة والمقابلات المتنوعة التى تصف حياة الجريمة والسرقة والاضطراب هناك .

٧ - تخصيص برامج خاصة للمرأة المسلمة عاملة أو سيدة بيت عن كيفية الطهى والخياطة والتطريز والتدبير المنزلى وكذلك عن حياة الاطفال وكيفية العناية بهم وعن حالات الولادة والرضاعة والتربية وكل ذلك يقدم فى ضوء ما جاء به الاسلام .

ما تقدم رؤية لما يمكن أن يقدمه المذياع والتلفاز فى الدول الاسلامية على سبيل المثال لا الحصر طبعا اذ يجب أن تجرى تغطية اعلامية اذاعية وتلفزيونية لكل جوانب الحياة صباح ومساء على ان تعالج معالجة اسلامية مستنيرة بأساليب سهلة ومبسطة يفهمها العامة والخاصة والمتعلمون والاميون على السواء .

ونحسب انه اذا تحقق ما نصبوا اليه ووصل الجهازان الى ما نريد سوف نحرز على طريق التطور وثبات كبيرة .

دور السينما والمسرح :

ومعالجة هـذه الوسائل هين بعـض الشيء، وذلك لانها لا تـذهب الى الناس، بل يسعـى الناس اليها، واذا ما اقتنـع الناس بتغلب ضررهما على نفعهما فلن يسعوا اليها لان من عادة الانسان أن يسعى الى ما يجد فيه صلاحه وصـلاح كل أمره واذا أردنا نهوضـا بدور السينما والمسرح أو أردنا تسخيرها فى خدمة الاسلام وحياة المسلمين فيجـب سن قوانين تضمن ما يلى :

(أ) ألا يكون الهدف من عرض الافلام الحصـول على أكبر قدر مـادى يجذب أكبر عدد مـن المشاهـديـن ولو على حسـاب القيم .

(ب) ألا تستغل الغريزة الجنسية فى جذب الشباب .

(ج) ان تعرف هذه الوسائل دورها فى تقـديم ما يتلاءم مغ الفكرة الاسلامية تلاؤما كاملا .

(د) ان تربط العالم الاسلامى بعروض تقدم فيها حياة المسلمين فى كل بلاد العالم ليقف جميع المسلمين على الحقائق .

(هـ) الامكانات الضخمـة التى تنفق على السينمات والمسرح الآن وهى بعيـدة عن رسالتهـا الاسلامية تـوجه لانتاج اسـلامى جديد .

(و) مـا سبق ان ذكـرنـاه عن الـراديـو والتلفزيـون مـن تدريـب مجموعات مسلمة على اعمال فنيـة نافعة ضرورى للقيام بهذا الدور فى السينما والمسرح .

(ز) حتى يتم الاصلاح تتوقف دور السينما والمسرح عن عرض أى فيلم أو مسرحية فيها أدنى مخالفة للاسلام.

(ح)ان يكون لجهاز الرقابة المسلم الحق فى اسقاط العمل الذى لا يناسب حياة المسلمين ويخالف تعاليم الاسلام.

ويتبقى ان نقول ان التمثيل فن رائع ويناسب تطورات الحياة المعاصرة ولكن ينقصه حسن الاستغلال فإذا استطعنا أن نخرج للعالم الممثل المسلم الذى يلتزم بأوامر ربه وينتهى بنواهيه فى حياته الخاصة والعامة فإن الصورة المرسومة فى ذهن الناس عن التمثيل والممثلين ستتغير الى الافضل ولا يستطيع أحد أن يقول باستبعاد دور السينما والمسرح عن الدعوة الى الله واستثنائهما من وسائل الاعلام الاسلامي.

قال تعالى: ﴿ فاقصص القصص لعلهم يتذكرون ﴾ والقرآن الكريم ملىء بالقصص الشيقة التى تترك فى النفس تأثيرا عميقا يستطيع الانسان ان يستخلص منها العبر بسهولة ويسر.

فنحن ننتظر من دور السينما والمسرح وشركات الانتاج تقديم فيلم أو مسرحية عن تاجر صدوق وعن عاقبة الصدق أو قصة عن وجوب حسن الظن بالآخرين وزرع الثقة بين الناس أو قصة مؤثرة لتوبة عاص أو مسرحية عن التائبين أو عن الايثار حتى فى أشد الاوقات أو قصة عن مجاهد بذل كل ما يملك فى سبيل الله ثم قضى شهيدا أو قصة عن حقوق الوالدين والجيران والحقوق الزوجية.

كل هذه القضايا الهامة التى نحن بأمس الحاجة لمعالجتها غائبة غيابا كليا عن وسائلنا الاعلامية أو بعبارة أدق تجاهلتها وسائل الاعلام واتجهت الى كل ما يدبر ويجلب المتاعب والمصائب للمجتمع.

الفيـديو :

مع ان التلفزيون هو الذى جلب الفيديو فإننا لا يمكن أن نتحدث عن الفيديو ضمن الحديث عن التلفزيون وذلك أن الأخير ما كانت نسبة تدميره لتزداد فى غيبة هذا الجهاز الصغير المسمى فيديو.

فالفيديو قد أعطى المشاهد امكانية استخدام التلفزيون طوال الاربع والعشرين ساعة وأعطاه حرية اختيار المادة التى يريد مشاهدتها . وفى غيبة الوعى الدينى كانت الكارثة حيث أن نوعية الافلام التى يتداولها مستعملو الفيديو تجعل من ممثليها ومشاهديها حيوانات فى صورة بشر، وتقلب أخلاقهم الى أخلاق شرسة رهيبة لايرضاها الحيوان نفسه قال تعالى : ﴿**أولئك كالانعام بل هم أضل**﴾ وقد بلغ منتجو هذه الافلام من يهود أمريكا وأوروبا من القذارة والوحشية بحيث لم يقتصر عملهم على عرض العمليات الجنسية الطبيعية . بل تعداه الى عرض الشذوذ الجنسى من لواط وسحاق وأنواع أخرى من الشذوذ مجنونة سببت أنواعا جديدة من الامراض الفتاكة المدمرة والتى يقف الاطباء ازاءها اليوم وقفة حائرة، ولذا فقد أخذت جهات ومؤسسات كثيرة فى الغرب بالتنادى لوقف هذا الزحف الرهيب على الاخلاق والاجسام ولكن بعد فوات الاوان[١] .

(١) الدكتور عوض منصور : التليفزيون بين المنافع والأضرار . ص ٣٩ .

نماذج من أفلام الفيديو :

ولكي يقف القارىء الكريم على حقيقة الخطر الناجم عن الفيديو والذى من المنتظر ان يتفاقم سوف أذكر هنا بعضا مما تتضمنه الافلام التى يتداولها مشاهدو الفيديو.

بعض الافلام تتضمن عاهرين وعاهرات يمارسون الفاحشة بطريقة تأباها الحيوانات وفى مناطق من جسم المرأة كالفم والدبر وبين الثديين . وهذه الطرق نهى الاسلام ان يفعلها الرجل مع زوجته لما فيها من ضرر للطرفين ومصادمة للفطرة .

بعض الافلام تتضمن شبانا فى ريعان الشباب يمارسون الجنس مع بنات أطفال فى عمر الزهور لم يصلن الى سن البلوغ والعكس وارد أطفال ذكور يمارسون الجنس مع اناث فى عمر امهاتهم .

والابشع من كل هذا تتضمن بعض الافلام عاهرات على قدر من الجمال الجسدى ومعهن كلاب مدربة على فعل الفاحشة وتنام الواحدة منهن للكلب حتى يتمكن منها .

هذا قيض من فيض الافلام التى يتداولها مستعملو الفيديو وما ذكرناه بالنسبة للكم والكيف مثل نقطة فى بحر نسأل الله السلامة . لذلك كان رد الفعل أبشع وأدهى وأمر حيث ان :

هذا النوع من أفلام الجنس أخذ يسلب عقول مدمنيها ومشاهديها من الشباب والصغار والكبار فى الغرب ، بحيث لم يعد يخجل أحدهم من فعل الفاحشة والشذوذ فى أمه وأخته وكثيرا ما قرأنا فى صفحات الحوادث فى الجرائد ان شبابا خدروا أمهاتهم وفعلوا فيهن الفاحشة . . . .

فالذى يشاهد فيلما واحدا من هذه الافلام يصبح عابدا للشهوات، مجنونا بها، بحيث لا يميز بين زوجة وأم وأخت.

كما أصبح هذا النوع من الافلام وما يتعلق به من فضائح يستغل وبشكل بشع لابتزازات اجتماعية ومادية وحتى سياسية.

هذا النوع من الافلام أيضا أصبح يسبب مشاكل اجتماعية فى البيوت المستورة قد تصل الى فراق الزوج عن زوجته، أو الزوجةعن زوجها بسبب رفض أحدهما السير فى طريق صاحبه الذى يكون قد تورط فى السير فى طريق الشيطان، فملك عليه قلبه وجوارحه بحيث أصبح أسهل عليه أن يترك زوجته من أن يترك شهوته.

ان الجرى وراء هذا النوع من الافلام الجنسية وبخاصة من قبل الطلاب والطالبات فى المدارس والجامعات سيوقعهم فى مشاكل لا حدود لها أولها الفشل فى الدراسة وآخرها السجن.

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا. كيف تحل مشكلة هذا الفيديو؟ والجواب سهل ويتلخص فى النقاط التالية:

١- انه من السهل جدا منع تداول هذه الافلام الشيطانية ومما يساعد على ذلك أنها جميعا مستوردة والحمد لله لا يوجد منها أفلام عربية إلا «مدبلجة» أو ما ندر ممن غضب الله عليهم. فإذا كانت الدولة الاسلامية صادقة مع نفسها عليها ان تفرض حصارا متينا لا يسمح بدخول هذه الافلام إلى البلاد ومن يضبط معه فيلم من هذا النوع توقع عليه أقصى العقوبات.

٢- تعطى مهلة لمن يقتنون هذه الافلام من أكشاك بيع سرية

وأفراد لمدة أسبوع يحرقون خلاله ما تحت أيديهم من هذه الافلام وكل من يضبط بحوزته فيلم بعد المدة المقررة يتعرض لاقصى العقوبات .

٣- الاتجاه الى طرح البديل عن هذه الافلام على أن يكون هذا البديل أفلاما مقتبسة من واقع ديننا الاسلامى الحنيف تؤلف وتخرج وتمثل بأسلوب مشوق تجعل المشاهد يندم على اقتنائها .

٤- نشر واذاعة حملات توعية اسلامية ضد افلام الفيديو المدمرة سواء كانت جنسية أو بوليسية أو أفلام الكراتيه والمغامرات .

٥- تسجيل الندوات والمناسبات الاسلامية على أشرطة فيديو وطرحها فى الاسواق .

ولتحقيق ما سبق لا يحتاج سوى نية حسنة ولحظة صدق مع النفس من كل فرد فى المجتمع مهما كان نوع الفئة التى ينتمى لها .

الاقمار الصناعية :

ان عصر الاقمار الصناعية جاء منسجما تمام الانسجام مع طبيعة الدعوة الاسلامية حيث أن القمر الصناعى يعطى الاعلام طابع العالمية ومن الثابت منذ أن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن دعوة الاسلام دعوة عالمية يقول سبحانه وتعالى ﴿**ان الدين عند الله الاسلام**﴾ انه إذا الدين الذى أخذ سمة العموم والشمول وكلمة «اسلام»(١) نفسها لا تشير الى شخص معين فليس مثلها مثل البوذية التى تشير الى بوذا، ولا الكونفوشيوسة التى تشير الى كونفوشيوس ولا المسيحية التى تشير الى المسيح . ولا تشير الكلمة الى جنس كما تشير اليهودية . ان كلمة

(١) الدكتور عبد الحليم محمود : دلائل النبوة ومعجزات الرسول ﷺ . ص ١٧٧ .

«اسلام» لا يحدها شخص ولا جنس ولا زمان ولا مكان انها تضعنا بمجرد سماعها وفهم معناها مباشرة فى محيط الاطلاق والعموم والشمول.

ومما يترتب على ذلك أن تكون الدعوة الى الاسلام عالمية لا تقتصر على مكان محدد أو جنس من البشر بعينه بل يجب أن يبلغ الى كل الناس فى جميع الدول وفى كافة انحاء الارض وبمقتضى ذلك ينبغى على المسلمين أن يسخروا كل وسائل الاتصال الحديثة من صحف ومجلات واذاعات سمعية ومرئية وأفلام لتحقيق التبليغ والبيان المبين. ولا يظن أحد أن الامر من الصعوبة بحيث يتعذر تنفيذه فقد بدأت بالفعل بعض الصحف العربية باستخدام الاقمار الصناعية فى اصدار الطبعات الدولية ونذكر فى مقدمة تلك الصحف صحيفة الشرق الأوسط وصحيفة الاهرام القاهرية حيث تطبع فى أوروبا والصين وأمريكا فى نفس اللحظة التى تطبع فيها في لندن والقاهرة ثم تأتى القبس الكويتيةإلى جانب بعض الصحف الأخرى . فلولا الاقمار الصناعية ما تحقق اصدار طبعات دولية والامر لا يكلف سوى زيادة المخصصات المالية لهذه الاجهزة التى أصبحت أولى سمات العصر ويجب على المسؤولين فى الدول الاسلامية مراعاة ان الدعوة الاسلامية هى أول ما يجب بثه من خلال الاقمار الصناعية الى كافة المعمورة فطبيعة الدعوة منذ البداية عالمية والرسول صلى الله عليه وسلم جاء للناس أجمعين. قال سبحانه وتعالى: ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾ وقال تعالى : ﴿**تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا**﴾. وقال سبحانه : ﴿**وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا**

ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ والقرآن الكريم ملىء بمثل هذه الآيات التى توضح بشكل جلى عالمية الرسالة التى جاء بها رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ومنذ فترة نشرت صحف الغرب خبرا مفاده ان الشركات العاملة فى مجال تقنية الاعلام سوف تقوم بإنشاء محطة أقمار صناعية من شأنها اكتساح الحدود الجغرافية والسياسية وتشعر الناس جميعا وكأنهم جيران أو يعيشون فى بلد واحد.

ومما لاشك فيه أن حالة الضعف التى يعيشها العالم الاسلامى سوف تجعل منه الطرف المستقبل للانتاج الاعلامى المضلل اذا لم تتضافر جهود الدول الاسلامية مجتمعة لوضع خطة تهدف الى حماية الفرد المسلم والمجتمع من المؤثرات الضارة التى تفرضها أساليب الحياة الحديثة وتحفظ عليه عقيدته وسلوكه.

وبعد....

واذا بقى لنا كلام نقوله فى هذا الصدد، فكلامنا هو أن الداعية المسلم فى الوقت الحاضر شهد تقدما هائلا فى وسائل الاعلام، فعن طريق القمر الصناعى يستطيع ان ينقل صوته وفكره عبر القارات والمحيطات الى عشرات الشعوب بالاضافة الى التقدم فى آلات الطباعة. كما يستطيع الفنان المسلم ان يعبر فى الوقت الحاضر بالرواية والمسرحية والقصة والفيلم عن مفاهيم كانت وسائلها الوحيدة كتبا محدودة تطبع وتنشر بطريقة بطيئة. غير ان الداعية المسلم مازال حتى الآن دون مستوى المسؤولية بالنسبة لهذه الوسائل الرهيبة.. فقد تغيرت الدنيا.. ولم يتغير المسلم إلا قليلا، فهو وراء عصره فى

التكنولوجيا والعلم بسبب استعمار طويل وخلافات وصراعات استهلكت معظم طاقته ولم يحاول هو الفكاك منها للاستعداد من أجل المرحلة القادمة والتى بدأت بالفعل ذات التغيرات الهائلة والموازين المقلوبة، والتى لن يكون لنا فيها عذر فى ألا يسير صوت الدعوة الاسلامية بخطى موازية لهذا التطور المقبل.

ان على رجال ومحطات وأجهزة اعلامنا العصرى ان تتحمل مسؤوليتها فى التعبير عن معجزة التشريع القرآنى وصلاحيته لكل عصر والاسلام كدين قادر على التفاعل والعطاء والتأثير، والقرآن الكريم موسوعة كاملة لم تترك جانبا من الحياة أو الفكر أو السياسة أو المجتمع أو الاسرار الكونية أو الغوامض النفسية أو شؤون المعاملات والاسرة إلا قالت فيه رأيا وحكما وعلى الداعى أو رجل الاعلام المسلم أن يستوعب كل ما يقوله الاعداء وكل جولات الغزو الفكرى ليرد عليها ويواجه تحدياتها ويفندها بالعلم والمنطق واسلوب العصر.

ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان رحمة للعالمين أجمعين ومن هنا فإن طابع أجهزة اعلامنا يجب أن تكون عالمية ولغتها يجب أن تكون هى الرحمة والمودة والحكمة والموعظة الحسنة. فلتكن كلمتنا هى الكلمة الطيبة التى جعلها الله مثالا للخصب والثمار. فلنكن بهذه الكلمة الطيبة الرحيمة أحسن سفراء لسيد الخلق ونبى الرحمة عليه السلاة والسلام.

المراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : السنة النبوية الشريفة :

١- صحيح البخارى : القاهرة، المطبعة الاميرة. ١٣١٤هـ.
٢ - صحيح مسلم : دار احياء الكتب العربية. ١٩٥٦م.
٣ - سنن أبى داود : القاهرة، المكتبة التجارية. ١٩٣٥م.
٥- سنن الترمذى : المطبعة المصرية، القاهرة. ١٩٣١م.

ثالثاً : الكتب :

١- الدكتور ابراهيم امام : الاعلام الاسلامى. القاهرة مكتبة الانجلو ١٩٨٠م.
٢- الدكتور ابراهيم امام : الاعلام والاتصال بالجماهير. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٥م.
٣ - الدكتور ابراهيم امام : العلاقات العامة والمجتمع. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٠م.
٤- الدكتور ابراهيم امام : فن العلاقات العامة والاعلان. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٨م.
٥- الدكتور ابراهيم امام : فن التحرير الصحفى. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٠م.
٦- الدكتور خليل صابات : الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم. القاهرة. دار المعارف بمصر ١٩٦٧م.

٧- الدكتور خليل صابات: وسائل الاعلام نشأتها وتطورها. القاهرة. دار المعارف بمصر ١٩٧٠م.
٨- حسن الحسن: الاعلام والدولة. بيروت. مطابع صادر. ١٩٧٥م.
٩- حسن سعفان شحاته: التلفزيون والمجتمع. القاهرة. مطبعة دار التأليف. ١٩٦١م.
١٠- سيد حسن منصور: القيم الخلقية فى الخطابة العربية. بيروت. مطابع سمير الشرق.
١١- عبد اللطيف حمزة: الاعلام فى صدر الاسلام. القاهرة. دار الفكر العربى ١٩٧١.
١٢- عبد اللطيف حمزة: أزمة الضمير الصحفى. القاهرة. دار الفكر العربى ١٩٦٠.
١٣- عبد اللطيف حمزة: أدب المقالة الصحفية فى مصر. القاهرة. دار الفكر العربى ١٩٨٠.
١٤- حسنين عبد القادر: الرأى العام والدعاية وحرية الصحفى. القاهرة. دار النهضة العربية ١٩٦١.
١٥- عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة. القاهرة. المختار للصحافة والنشر.
١٦- محمد أبو زهرة: الدعوة الى الاسلام. القاهرة. دار الفكر العربى ١٩٧٣.
١٧- محيى الدين عبد الحليم: الاعلام الاسلامى وتطبيقاته العملية. القاهرة. مكتبة الخانجى ١٩٨٠.

١٨- محيى الدين عبد الحليم: الاعلام الحكومى وأثره فى الرأى العام. رسالة ماجستير. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ١٩٧٣.

١٩- الدكتور عبد العزيز شرف: فن التحرير الاعلامى. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٠- محمود فهمى: الفن الصحفى فى العالم. القاهرة. دار المعارف. ١٩٦٤.

٢١- محمد ماهر حماد: المكتبات فى الاسلام نشأتها وتطورها ومصدرها. دمشق. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ١٩٧٠.

٢٢- محمد طلعت عيسى: العلاقات العامة والاعلام. القاهرة. مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٣.

٢٣- محمد عبد العزيز الخولى: اصلاح الوعظ الدينى. القاهرة. المكتبة التجارية الكبرى ١٩٧٢.

٢٤- محمد عبد العزيز الخولى: الادب النبوى. القاهرة. المكتبة التجارية الكبرى. ١٩٧٢.

٢٥- عبد القادر حاتم: الرأى العام. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية. ١٩٧٢.

٢٦- عبد الكريم الخطيب: التعرف بالاسلام فى مواجهة العصر وتحدياته. القاهرة. مطابع دار الكتاب العربى. ١٩٦٥.

٢٧ - الدكتور عبد الحليم محمود: دلائل النبوة ومعجزات الرسول. القاهرة. دار الانسان. ١٩٧٤.

٢٨- الدكتور عوض منصور: التلفزيون بين المنافع والاضرار. عمان. دار اللواء للصحافة والنشر ١٩٨٤ .

رابعاً : الابحاث :

١- محمد رأفت سعيد: الاسلام والحضارة ودور الشباب المسلم. الرياض. منظمة الندوة العالمية للشباب المسلم ١٤٠١هـ.

٢- حسن التل: دور وسائل الاعلام فى الوعظ والارشاد. بحث مقدم لمؤتمر الوعظ والارشاد السنوى الاول. عمان ١٩٨٤ .

خامساً : الدوريات :

١- جريدة أخبار العالم الاسلامى : السعودية.

٢- مجلة الاعتصام : القاهرة.

٣ -مجلة الوعى الاسلامى : الكويت.

٤- مجلة العالم : لندن.

٥- مجلة الامة : قطر.

٦- جريدة اللواء : الاردن.

الفهرس

صدر من هذه السلسلة

١ - تأملات في سورة الفاتحة ---------- الدكتور حسن باجودة
٢ - الجهاد في الاسلام مراتبه ومطالبه ---- الأستاذ أحمد محمد جمال
٣ - الرسول في كتابات المستشرقين -------- الأستاذ نذير حمدان
٤ - الاسلام الفاتح ------------ الدكتور حسين مؤنس
٥ - وسائل مقاومة الغزو الفكري -------- الدكتور حسان محمد مرزوق
٦ - السيرة النبوية في القرآن --------- الدكتور عبد الصبور مرزوق
٧ - التخطيط للدعوة الاسلامية ---------- الدكتور محمد علي جريشة
٨ - صناعة الكتابة وتطورها في العصور الاسلامية الدكتور أحمد السيد دراج
٩ - التوعية الشاملة في الحج ---------- الأستاذ عبد الله بوقس
١٠- الفقه الاسلامي آفاقه وتطوره -------- الدكتور عباس حسن محمد
١١- لمحات نفسية في القرآن الكريم --------- د. عبد الحميد محمد الهاشمي
١٢- السنة في مواجهة الأباطيل ----------- الأستاذ محمد طاهر حكيم
١٣- مولود على الفطرة ------------- الأستاذ حسين أحمد حسون
١٤- دور المسجد في الاسلام ------------ الأستاذ محمد علي مختار
١٥- تاريخ القرآن الكريم ------------- الدكتور محمد سالم محيسن
١٦- البيئة الادارية في الجاهلية وصدر الاسلام - الأستاذ محمد محمود فرغلي
١٧- حقوق المرأة في الإسلام ------------ د. محمد الصادق عفيفي
١٨- القرآن لكريم كتاب أحكمت آياته [١] --- الأستاذ أحمد محمد جمال
١٩- القراءات أحكامها ومصادرها --------- د.شعبان محمد اسماعيل
٢٠- المعاملات في الشريعة الاسلامية ------ الدكتور عبد الستار السعيد
٢١- الزكاة فلسفتها وأحكامها ----------- الدكتور علي محمد العماري
٢٢- حقيقة الانسان بين القرآن وتصور العلوم - الدكتور أبو اليزيد العجمي
٢٣- الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا ---- الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
٢٤- الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر ---- الدكتور عدنان محمد وزان
٢٥- الإسلام والحركات الهدامة --------- معالي عبد الحميد حمودة
٢٦- تربية النشء في ظل الاسلام --------- الدكتور محمد محمود عمارة
٢٧- مفهوم ومنهج الاقتصاد الاسلامي ------ د. محمد شوقي الفنجري
٢٨- وحي الله ------------------- د. حسن ضياء الدين عتر
٢٩- حقوق الانسان وواجباته في القرآن ---- حسن أحمد عبد الرحمن عابدين
٣٠- المنهج الإسلامي في تعليم العلوم الطبيعية - الأستاذ محمد عمر القصار

٣١-	القرآن كتاب أحكمت آياته [٢]	الأستاذ أحمد محمد جمال
٣٢-	الدعوة في الاسلام عقيدة ومنهج	الدكتور السيد رزق الطويل
٣٣-	الاعلام في المجتمع الاسلامي	الأستاذ حامد عبد الواحد
٣٤-	الالتزام الديني منهج وسط	عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني
٣٥-	التربية النفسية في المنهج الاسلامي	الدكتور حسن الشرقاوي
٣٦-	الاسلام والعلاقات الدولية	د. محمد الصادق عفيفي
٣٧-	العسكرية الاسلامية ونهضتنا الحضارية	اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ
٣٨-	معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها	الدكتور محمود محمد بابللي
٣٩-	النهج الحديث في مختصر علوم الحديث	الدكتور علي محمد نصر
٤٠-	من التراث الاقتصادي للمسلمين	د. محمد رفعت العوضي
٤١-	المفاهيم الاقتصادية في الاسلام	د. عبد العليم عبد الرحمن خضر
٤٢-	الأقليات المسلمة في أفريقيا	الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
٤٣-	الأقليات المسلمة في أوروبا	الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
٤٤-	الأقليات المسلمة في الأمريكتين	الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
٤٥-	الطريق إلى النصر	الأستاذ محمد عبد الله فودة
٤٦-	الاسلام دعوة حق	الدكتور السيد رزق الطويل
٤٧-	الاسلام والنظر في آيات الله الكونية	د. محمد عبد الله الشرقاوي
٤٨-	دحض مفتريات	د. البدراوي عبد الوهاب زهران
٤٩-	المجاهدون في فطان	الأستاذ محمد ضياء شهاب
٥٠-	معجزة خلق الانسان	د. نبيه عبد الرحمن عثمان
٥١-	مفهوم القيادة في إطار العقيدة الاسلامية	د. سيد عبد الحميد مرسي
٥٢-	ما يختلف فيه الاسلام عن الفكر الغربي والماركسي	الأستاذ أنور الجندي
٥٣-	الشورى سلوك والتزام	الدكتور محمود محمد بابلي
٥٤-	الصبر في ضوء الكتاب والسنة	أسماء عمر فدعق
٥٥-	مدخل إلى تحصين الأمة	الدكتور أحمد محمد الخراط
٥٦-	القرآن كتاب أحكمت آياته [٣]	الأستاذ أحمد محمد جمال
٥٧-	كيف تكون خطيباً	الشيخ عبد الرحمن خلف
٥٨-	الزواج بغير المسلمين	الشيخ حسن خالد
٥٩-	نظرات في قصص القرآن	محمد قطب عبد العال
٦٠-	اللسان العربي والاسلامي معاً في مواجهة التحديات	الدكتور السيد رزق الطويل

٦١-	بين علم آدم والعلم الحديث	الأستاذ محمد شهاب الدين الندوي
٦٢-	المجتمع الاسلامي وحقوق الانسان	د. محمد الصادق عفيفي
٦٣-	من التراث الاقتصادي للمسلمين [٢]	الدكتور رفعت العوضي
٦٤-	تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد	الأستاذ عبد الرحمن حسن حبنكة
٦٥-	لماذا وكيف أسلمت [١]	الشهيد أحمد سامي عبد الله
٦٦-	أصلح الأديان عقيدة وشريعة	الأستاذ عبد الغفور عطار
٦٧-	العدل والتسامح الاسلامي	الأستاذ أحمد المخزنجي
٦٨-	القرآن كتاب أحكمت آياته [٤]	الأستاذ أحمد محمد جمال
٦٩-	الحريات والحقوق الاسلامية	محمد رجاء حنفي عبد المتجلي
٧٠-	الانسان الروح والعقل والنفس	د. نبيه عبد الرحمن عثمان
٧١-	كتاب موقف الجمهوريين من السنة النبوية	الدكتور شوقي بشير
٧٢-	الاسلام وغزو الفضاء	الشيخ محمد سويد
٧٣-	تأملات قرآنية	الدكتورة عصمة الدين كركر
٧٤-	الماسونية سرطان الأمم	الأستاذ أبو إسلام أحمد عبد الله
٧٥-	المرأة بين الجاهلية والاسلام	الأستاذ سعد صادق محمد
٧٦-	استخلاف آدم عليه السلام	الدكتور علي محمد نصر
٧٧-	نظرات في قصص القرآن [٢]	محمد قطب عبد العال
٧٨-	لماذا وكيف أسلمت [٢]	الشهيد أحمد سامي عبد الله
٧٩-	كيف نُدَرِّس القرآن لأبنائنا	الأستاذ سراج محمد وزان
٨٠-	الدعوة والدعاة .. مسؤولية وتاريخ	الشيخ أبو الحسن الندوي
٨١-	كيف بدأ الخلق	الأستاذ عيسى العرباوي
٨٢-	خطوات على طريق الدعوة [الجزء الأول]	الأستاذ أحمد محمد جمال
٨٣-	المرأة المسلمة بين نظرتين	الأستاذ صالح محمد جمال
٨٤-	المبادىء الاجتماعية في الاسلام	محمد رجاء حنفي عبد المتجلى
٨٥-	التآمر الصهيوني الصليبي على الاسلام	د. ابراهيم حمدان علي
٨٦-	الحقوق المتقابلة	د. عبد الله محمد سعيد
٨٧-	من حديث القرآن عن الانسان	د. علي محمد حسن العماري
٨٨-	نور من القرآن في طريق الدعوة والدعاة	محمد الحسين أبو سم
٨٩-	أسلوب جديد في حرب الاسلام	جمعان عايض الزهراني
٩٠-	القضاء في الاسلام	سليمان محمد العيضي